ويفيد المروة كان اردشير وبهرام جور وانوشروان يامرون باخراج ما في خزائنهم من الثياب
من آخرها فيكسونها في اليزوز والمهرجان ولا نعلم احدا اقتفى اثرهم الا عبد الله بن طاهر فانه كان
لا يترك في هذين اليومين في خزانته ثوبا واحدا الا كساه كان الملوك لا يلبسون الثياب الا مرة
واحدة ثم لا يعودون الى لبسه وكان يزدجرد وانوشروان وقباد تغسل شعورهم ثلث غسلات ثم يجعلونها
على توابيتهم قال يحيى بن خالد البرمكي للعتابي في لباسه وكان لا يبالي ما لبس فقال يا ابا علي اخزى الله
امرا رضي ان يرفعه هيئتاه من ماله وجماله فانما ذلك حظ الادنياء من الرجال والنساء لا والله
حتى يرفعه اكبراه همته ونفسه واصغراه قلبه ولسانه عمرو بن معدي كرب ليس الجمال بمئزر فاعلم
وان رديت بردا ان الجمال معادن ومناقب اورثن مجدا عمر رضي الله عنه مروة الرجل نقاء ثوبه اسيكلي الفضل
بن عباس الهاشمي شاعر فوهب له قلنسوة فقال كساك فضل ابن عباس قلنسوة هذا السني الذي قد
شاع في الناس لو كان ضم اليها الجوربين معا كفى اذن كسوة الرجلين والراس محارب بن دثار انه لينبغي
من لبس الثوب الجديد من نفسه ان يحدث في جيرانه حيث لم يكن ليث بن مهاجر عن ابي عمر رضي الله
عنه من لبس مشهور الثياب البسه الله ذلة يوم القيمة ذكر ابو الاسود الدؤلي العمامة فقال هي
جنة في الحرب ومكنة في الحر ومدفاة في القر ووقار في الندي وزيادة في القامة وتعظيم للهامة
وهي تعد من تيجان العرب قال المنذر لابنه النعمن ان لك لبسا وجمالا فالبس من القشر ما تزيد
به جمالك كان سليمن اذا لبس القميص حكته الشياطين واستهزوا به فقال لهم اعملوا اشياء البسه
دانا انظر اليكم فعملوا له القباء فهو اول من لبسه اشترى مزيد لامراته ثوبا فقالت هو خشن
فقال ايا خشن هو ام الطلاق رضيت به عرض للمتوكل وهو يتنزه في حراقة شيخ عليه مرقعة
فدعا به وكساه ثياب خز واستوهبه المرقعة وقال يا كوثر اذهب بها الى امي وقل لها في الناس
من يلبس مثل هذه لتعلمي ما انت فيه من النعمة دخل ابان بن صدقة بقباء جديد على المنصور و
عليه سواد خلق فجعل ينظر الى قبائه فغدا عليه من الغد وعليه قباء خلق فقال له المنصور لم غيرت
قال كرهت ان يكون عليك خلق وعلي جديد فقال له انت احمق البس احسن ما عندك فان الناس
يعلمون اني اقدر على ما اشاء من الثياب وانت اذا رأوك في ثوب خلق ظنوا ان ذاك
من سخطي عليك وانك لا تقدر على شيء قال ابو نعمان العقيلي تعجبت ذرة من شيء فقلت لا تعجبني

فطلوع الفجر في السدف وزادها عجباً ان رحت في سمل وما درت ان الدر في الصدف قيل لبعض
لو لبست قميصاً اجود من قميصك فقال ليت قلبي في القلوب مثل قميصي في القمص الحسن من لبس الصوف
تواضعاً زاده الله نوراً في بصره ونوراً في قلبه ومن لبس للتجبر ذلك والخيلاء كان في جهنم مع المردة
قيل بات شام عليه مدرعة صوف ضيقة الكمين لم ضيقت كمك قال المسيح امرنا ان نضيق الكمام لئلا ندخر
فيها شيئاً اذ افضل منا خاطر الرشيد عيسى بن جعفر على مائة الف على ان يلبس ثوباً ليس مثله فلما لبسه
قال له عيسى عندي ذرش منه هذا فاحضره واخذ المال ثم خاطره على مائة الف ان يلبس جبة ليس له
مثلها فاحضر احسن منها وانصرف بباقي الالف فاغتاظ الرشيد فقال له ابراهيم بن المهدي ان اردت
ان تسترجع منه المائتين ومثلها فخاطره والبس البردة فدعا به وخاطره فغلب واخذ اربع مائة الف واعطاها
ابراهيم ميمون ابن مهدي رايت الحسن اذا دخل منزله كان له سحق ثوب يلبسه مضرس بن ربعي وليس
يزين المرقطع ونمرق ولكن يزين الرجل ما في راكبه كان يقال كل من الطعام ما تشتهيه والبس من
الثياب ما تشتهيه الناس وقد نظمه من قال ان العيون رمتك اذ فاجاتها وعليك من شهر
الثياب لباس اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهيت والبس ثيابك ما اشتهاه الناس يقال ثوب كلعاب
الشمس وخلع الهلال لو راه اصحاب الكلام لجعلوه من جبر الاعراض ربما بلغت قيمة الحلل من دق
مصر الف دينار يقال انفس الثياب المنسوبة برود اليمن ووشي صنعاء وريط الشام واردية مصر
واكسية فارس وديباج الروم وحلل البحرين وعمايم الابلة ومناديل دامغان وتكك ارمينية وجوارب
قزوين انشدوني في طيلسان خلق اهداه اليه محمد بن حرب كم رفوناه اذ تمزق حتى بقي الرفو
وانقضى الطيلسان فيما كتبه ابن حرب معبر فانظر اليه فانه احدى الكبر قد كان ابيض
ثم مازلنا به نرفوه حتى اسود من صدا الا برياين حرب اطلت فقري برفوي طيلساناً قد كنت عنه
غنياً فهو في الرفو آل فرعون يعرض على النار بكرة وعشياً وهي ويح لبعض ما اي قطعة تفتن في معناها
عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وقبض والخاتم في يمينه ذكر
البلاذري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تختم في يمينه والخلفاء بعده فنقله معوية
الى اليسار فاخذ المروانية بعده بذلك ثم نقله السفاح بعده الى اليمين فبقي الى ايام الرشيد فنقله
الى اليسار واخذ الناس بذلك وروى عن عمرو بن العاص انه نزعه يوم التحكيم من يده اليمنى و

جعله في اليسرى وقال خلعت عليا من الخلافة كما خلعت خاتمي من يميني وجعلها في معوية كما ادخلت خاتمي
في يساري. علي رضي الله عنه رفعه تختموا بخواتيم العقيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام ذالك عليه. ابو نعمان
العقيقي لعمري لئن بعت في دار غربة ثيابي لما اعوزني الماء كل. فما انا الا السيف ياكل جفنه
له حلية من نفسه وهو عاطل. بلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنه اشترى فص خاتم بالف فكتب اليه
عزمت عليك لما بعت خاتمك بالف وجعلتها في الف بطن جائع واستعملت خاتما من ورق فضة منه ونقشت
عليه رحم الله امرأ عرف قدره. كان على فص ابي العتاهية واسمه زيد ابار يد ثق فنتا وله
الناس انا زنديق. قالت امرأة لاشعب هات خاتمك اذكرك به قال اذكريني باني لم اعطك.
قيل لعمر رضي الله عنه لو اخذت حلي الكعبة فجهزت به جيوش المسلمين وما تصنع الكعبة بالحلي فهم
بذلك عمر فسال عليا رضي الله عنه فقال ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وسلم و
الاموال اربعة اموال المسلمين فقسمه بين الورثة في الفرائض والفي فقسمه على مستحقه والخمس فوضعه
الله حيث وضعه والصدقات فجعلها حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه
نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا و
تركه. جعفر بن محمد رضي الله عنه ان المؤمن ليتنعم بتسبيح الحلي عليه في الجنة في كل مفصل
من المؤمن في الجنة ثلاث اساور من ذهب وفضة ولؤلؤ. زبرجد بيلمه شقيق الكابدي
العبير عيروان صيغت خلاخله من الزبرجد والمرجان والذهب. قرطا مارية بنت ظالم بن وهب
بن الحرث بن معوية الكندي وهي التي في قول حسان اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية
الكريم المفضل يضرب بها المثل في النفاسة يقال خذه ولو بقرطي مارية كان فيهما درتان كبيض الحمام لم
ير مثلهما ولم يدر ما قيمتهما. سبحه زبدان قهرمانة المقتدر مثل الصفا كان ثلثون درة متحدة
في الوزن والقدر عشرة يواقيت لم ير مثلها في عقد ملك ولا خزانة ملك. ما ذم الملي عجم و
لاعرب خذوذ مثل طواويس الذهب. هذه حلي كانت نساء العرب تتخذها على حلقة اجنحة
الطواويس. حذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم نعلين جديدين فلما رآهما استحسنهما فخر
ساجدا ثم قال اعوذ بنور وجهك ان استحسن شيئا مما ابغضت فتصدق بهما ولم يلبسهما. قال
فضيل في قوله تعالى لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا لا يحسن شسعه على شسع اخيه

لافتضحنا

الا خف استجيدوا النعال فانها خلاخيل الرجال جابر ابن عبد الله تختم رسول الله
في يمينه ابن عمر كان رسول الله اذا اراد ان يذكر الشي في شيئ اوثق في خاتمه خيطاً جعفر ابن محمد
كان خاتم علي من ورق ونقشه نعم القادر الله كان لابي نواس خاتمان احدهما عقيق مربع
وعليه تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما والآخر حديد صيني وعليه الحسن يشهد
ان لا اله الا الله مخلصاً واوصى عند موته ان تقلع الفص ويغسل ويجعل في فمه زيد ابن
الخطيب بعثني الرشيد الى ملك الروم فانس بي وقال لي يوماً اريك شيئاً ما رايت مثله
قط فاخرج الي ستر ابريسم منسوجاً بالذهب عرضه نيف وثمانون ذراعاً في طول مائة ذراع منسوجاً
ولم تيم بعد في اعلاه مكتوب في سطرين بسم الله الرحمن الرحيم مما عمل لسام ابن نوح قرى
على ستر الموصل هذا ستر حسن وستر الله احسن فلان يتبختر في استبرق بعد اشتماله بجابر ارق
دعبل ابن ابي العلاء المغني سال حلقة على بابي مخلب على قفاه النعال لا عمرته الرقاع
فهو كمصر سكنته نزاع كل قبيلة لقيت سكينة بنت الحسين سعدة بنت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
بين مكة ومنى ومع سكينة بنت لها فقالت لها قفي يا بنت سالم فوقفت فكشفت عن بنتها
فاذا هي قد اثقلتها بالدر فقالت والله ما البستها اياه الا لتفضحه عبيد الله بن كلب ليلي
يا طيلسان ابي حمران قد برمت بك الحياة فما تلتذ بالعمر اذا ارتداك لعيد او لجمعة نكب الناس
اقبل من المقطر العطش الصبي ولو اخذوا نعل العطش لاخذوا الارجلهم منها ثم انّي النعل جعفر ابن
محمد رضي الله عنه ما افتقرت كف تختمت بفيروزج بعضهم كان عندي جوهر اعرضه فلا
يطلب الا بدون ما ابتغته فقلت لحميد لنظام ما الحيلة فقال انا اتولى بيعه ولي من كل زيادة ما
درهم عما ابتغته خمسة دراهم فاخذه ونظمه مرار حتى وقفت عينه على غاية استحقاق تاليفه
ثم اخرجه فبلغ زيادة ثلاث آلاف على الثمن فاخذ مائة وخمسين ستيني بعينها ه تاليف عقد بافضت
يسلب القلب بالعين والعقل ولم تر عيني بحز ماعنز اني ار تينه من تحت الجمان على عمد اراد عمر ابن
مسعده الركوب الى دار المامون في جه وشي ظاهره فقال له ابراهيم بن نوح لا تفعل فقال
له عمر وانكر المشي وعليّ في الشهر كذى فقال ان غلتك مسموعة وحبك ملحوظة كان ملك العرب
كلما مرت سنة من سني ملكه زيدت في تاجه خرزه فكان يقال لها خرزات الملك ولما بلغت خرزات

مكتوب

زائدة على ما اشتريته فقلت نعم

النعمن اربعين فقتله ابرويز واتاه غني لبيد دعي حزازات الملك اربعين حجة وعشرين حتى
فادوالشيب شامل قميص عثمان الذي قتل فيه مثل لما يهيج الحزن ويجدد الحسرة والبكاء و
عن عمرو ابن العاص انه لما احس من العسكر فتورا اشار على معوية بان يبرز لهم قميص عثمان
فلما وقعت عيونهم عليه ارتفعت ضجتهم بالبكاء والنحيب وجدوا في الحرب فقدها قال حرك
لها حوارها تحن ولما قتلت الترك المتوكل بمواطاة المنتصر وافضى الامر بعده وبعد المستعين الى المعتز
لم تزل امه قبيحة تحرضه على الانتصار من قتلة ابيه ويعلم ان لا قوة به عليهم فلما طال بها الانتظار
ابرزت له قميص المتوكل الذي قتل فيه وجعلت تبكي وتفرع فقال يا اماه ارفعي القميص والا صار
قميصين فقدها سكت كما ابن الزبير بني اسد دون غيرهم حلتين حلتين فقال ابو العباس الضرير
كست اسد اخواتها ولو انني ببلدة اخواني اذن لكسيت قام عبد الملك بكسوته فاعطى اربع مائة قميص
سوى الجبات والاردية والطيالسة كان سليمن ابن عبد الملك يلبس المصبغات ويقول ما جعل النساء
احق بالصبغ من الرجال وكان يخطب فيها فقيل له خصان قريش فخدم بقبني يوسف ابن عمر الى هشام
بياقوتة حمراء يخرج طرفاها من كفي كانت للرائقة جارية خالد بن عبد الله القسري اشتراها بثلثة
وسبعين الف دينار وجبة لؤلؤ عظيم ما يكون من الحب فدخلت عليه فدنوت منه فلم ار وجهه من
طول السرير وكثرة الفرش فتناول الجبة والحجر فقال اكتب معك بوزنهما قلت يا امير المؤمنين هما اعظم
من ان يكتب بوزنهما ومن اين يوجد مثلهما قال صدقت دخل ابو نخيلة على هشام وعليه كي
پستو بر مظهر يخز فرمقه ابو نخيلة فقال يا مالك ترمقه ولست من اهله قال صدقت يا امير المؤمنين
ولكني من اهل الشرف والافتخار فرمى به اليه ثم دخل عليه وعليه جبة خز فقال يا امير المؤمنين
لا احبران انظر اليك قال لم قال اخاف ان تقول ومالك ترمق الجبة قال او اعجبك قال نعم
فرمى بها اليه ثم دخل عليه وعليه رداء وشي او مطرف فجعل ينكت باصبعه على الارض وهو يقول
كسوتنيها فهي كالتحاف كاني فيها ذي اللحاف من عبد شمس او بني مناف والخر مشتاق الى الاوقاف
فرمى بالرداء اليه كان الزبير ابن العوام يقاتل يوم بدر وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة
وعليهم عمايم صفر فذا رخوها كان عبيد الله لا يكسوا اسماء كسوة الا كسا مصعب مثلها
ودفع مصعب لما احس بالقتل الى مولاه زياد فص ياقوت قام عليه بالف الف فقال له الحق بهذا

فقد بكى

فاخذه فدفنه بين حجرين وقال والله ما انتفع به بعدك عبد الله الفقير اليه واذا كسوة فخمة
وعمامة ما واحد الثوبين بالحسن لم يستقم في حكمه بدن بلا راس ولا راس بلا بدن بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ابن عوف الى دومة الجندل فتخلف عن الجيش وغدا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة خز سوداء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
خلفك عن اصحابك قال احببت ان اكون آخر عهدا بك فاجلسه فنقض العمامة وعممه بيده وارسلها
بين كتفيه شبرا وقال له هكذا فاعتم يا ابن عوف كان الحكم ابن المطلب اذا انقطع شسع خلع النعل
الاخرى فانقطع شسعه يوما فخلع النعل الاخرى ومضى فاخذ نعليه يوتى فسوى الشسع وجاءه بالنعلين
من منزله وقال سويت لك الشسع فدعا جارية تحمل دينارا فدفعها اليه وقال ارجع بالنعلين

فاحتفرت

فهما لك كان سليمن بن على جارات من عنزه يغزلن على سطح لهن بالليل فقلن لولا ان الامير
اطلع علينا فاعطانا ما يغنينا فسمع ذلك فقام يطوف في القصر حتى جمع حليا كثيرا ما امكنه فجعلها
في منديل ورمى به اليهن ولى عمر رضى الله عنه السايب مغانم نهاوند فقال له بعض دها
قينها هل لك ان ادلك على كنز النخرجان وتعطينى الامان على نفسى واهلى ومالى وكان النخرجان
من عظماء الفرس وله امراة جميلة فتولع بها كسرى وجعل تختلف اليها فقال له سايسه ان الملك ياتى
اهلك فاجتنبها النخرجان فقال له كسرى بلغنى ان لك عينا عذبة وانك لا تشرب منها قال انى وجدت
عند تلك العين اثر السبع فاجتنبتها فوثب عن سريره وفرح فرحا شديدا وامر بتاجين فصنع
له ورصعا بالوان الجواهر فاستخرجهما الدهقان في سفطين وجاء بهما السايب الى عمر فنظر الى الجوهر
فحول وجهه عنه خوف الافتتان به وامر برفعه ثم راى في المنام من ليلته ان الملائكة اتته بالسفطين
وفيهما جمر يتوقد فقسم الجوهر على الذرية والمقاتلة اهدى يزيد بن معوية الى عبد الله ابن جعفر
هدية فيها در وجوهر وعطر وكسى فقال للرسول اختر منها شئت فاختار فصا من ياقوت احمر وجد في
خزاين ذى القرنين مما كان لدارا بن دارا فقال خذه وكلما في السفط فقال اخاف ان يبلغ
امير المومنين قال ومن يبلغ الا انا وانت فاخذه نهى عن الشهرتين وذلك ان يكون الثوب
فاخرا مرتفعا او سخيفا مسحقا عن عبد الله ابن عامر انه كان يطوف وعليه ثياب رقاق
نسجها فالح عليه فتى من البناك قال اما علمت ان الله يبغض الشهرة فقال يا ابن اخى الشهرة

شهرتان فشهرة مثل ثيابي وشهرة مثل ثيابك وكان على الفتى كرباسان شمرتان لم يغسل عبد الله
الاعلى بن عبد الله بن عامر ثوبا قط كلما استغسل ثوبا كساه فلما اراد احد من اهله او من غيرهم
شيئا من ثيابه قال له قد استغسل ثوبك فيدفعه اليه جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببرد فقالت اني نويت ان اعطي هذا البرد اكرم العرب فقال اعطيه هذا الغلام سعيد ابن العاص فلذلك
سميت البرود السعيدية بعث معوية الى عائشة رضي الله عنها طوقا فيه جوهر قوم بمائة الف دينار
فقسمته بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ابو امامة الباهلي رفعه عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة
الايمان في قلوبكم وعليكم بلباس الصوف تجدوا اقلة الاكل وعليكم بلباس الصوف تعرفوا به
في الآخرة فان النظر في الصوف يورث في القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري مجرى
الدم من اكثر تفكره قل طعمه وكل لسانه ومن قل تفكره كثر طعمه وقسا قلبه والقلب القاسي
بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار

باب السادس في اللهو واللذات والقصف واللعب وذكر النبيذ وما يتصل به واتباع الشهوات

البراء رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى نهمته من الدنيا حيل بينه وبين شهواته في
الآخرة ومن مد عينيه الى زينة المترفين كان مقيتا في ملكوت السموات ومن صبر على القوت
الشديد صبرا جميلا اسكنه الله من الفردوس حيث يشاء معاذ بن جبل رضي الله عنه بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين ابو هريرة
رضي الله عنه رفعه شرار امتي الذين غذوا بالنعيم ونبتت عليه اجسادهم حكيم اجتنب الشهوة
فانها راس كل كلي مهلكة الم تر اتباع الضارية والبزاة الصايدة كيف تصاد بالشهوات فتصير في ايدي
الناس اسرى ابو سليمن داود بن نصر الطائي صاحب ابي حنيفة اذا كنت تشرب الماء الصافي
المروق وتاكل اللذيذ الطيب وتمشي في الظل الظليل فمتى تحب الموت والقدوم على الله د
قيل لداود الا تتحول من الشمس فقال اني لاستحيي من ربي ان انقل قدمي الى ما فيه راحة بدني نصف
بعض البلغاء طروبا فقال انه للطرب بين زنجي عاشق سكران قال الحجاج لخريم الناعم ما النعمة
فقال الامن فاني رايت الخائف لا ينتفع بعيش قال زدني قال الصحة فاني رايت السقيم لا ينتفع
بعيش قال زدني قال الغنى فاني رايت الفقير لا ينتفع بعيش قال زدني قال الشباب فاني رايت

رسول الله

الداراني بن

الهرم لا ينتفع بعيش قال زدني قال لا اجد مزيداً ابو نواس شققت من الصبى واشتق منى كما اشتققت

من الكرم الكروم ولست انغف اللذات عنى مشاومة كما دفع الغريم فابعد منى جانب لا اضيعه وللهو اهنى

والبطالة جانب نظر اعرابى الى رجل جالس على الماء يرى فيه بالدنانير فقال ما هذا الفذار احك النعمة وا تعبتها

قال عمرو ابن العاص لمعوية ما بقى من لذتك قال عين خرارة فى ارض خوارة وعين ساهرة لعين نائمة

وقال عمر ان البس معوساً بقيله من عقايل الحى وقال وردان الافضال على الاخوان قال معوية اسكت

فانا احق بهذا منك قال قد امنك فافعل وروى انه قال ان القى كريماً قادراً ايعقب حيا ما كان منى اليه

وسئل عبد الملك فقال محادثة الاخوان فى الليالى القمر على الكثبان العفر وقال سليمن ابنه قد اكلنا الطيب

ولبسنا اللين وركبنا الفارة واقتطينا العذراء فلم يبق من لذتى الا صديق اطرح بينى وبينه مؤنة

التحفظ وقيل لاعرابى ما نعيم اللذة قال فى قبلة على غفلة وقال آخر سيف كبرق ثاقب ولسان كمخراق لاعب

وقال الطفيلى فى مايده مضوبة ونفقة غير محسوبة عند رجل لا يضيق صدره من البلع ولا يحبس نفسه

من الجزع وقال آخر فى ندامى تعلق ذورسهم وتغلى قدر دمهم وقال العالم فى حجة تتبختر اتضاحاً وشبهة تتضاءل

افتضاحاً وقال الراعى فى وادٍ عشيب ولبن حليب وقال العابد فى عمل يخلص وريا ينقص وقلب عن الدنيا

يسلو وهمة الى الله تعلو وقال اعرابى اشتهى مخضاً رويا وضباً مشويا وقال المضيفان فى كوم تنحر ونار

تشعر وضيف ينزل وآخر يرحل وقال المغنى فى مجلس يثقل هدره وعود ينطق وتره ورجل عقول يفهم ما

اقول وقال الشجاع فى طرف سريع وقرن ضريع وقال التجار شرته من بار الفنطس يغتنم المار حل و

نومه فى ظل الشراع عبد الرحمن ابن الحكم العيش زحف الاحرار الى طعامك وبذل الاشراف وجوههم

لك وقول المنادى الصلوة ايها الامير اجتمع عبد الله ابن عمر وعروة ومصعب ابنا الزبير وعبد الملك

بن مروان بفناء الكعبة فقال لهم مصعب تمنوا فقالوا ابدأ انت فقال ولاية العراقين وتزوج سكينة

بنت الحسين وعايشة بنت طلحة فنال ذلك واصدق كل واحدة خمس مائة الف وجهزها بمثلها وتمنى

عروة الفقه وان يحمل عنه فنال له وتمنى عبد الملك الخلافة فنالها وتمنى ابن عمر الجنة ولى يحيى ابن خالد

البرمكى ابنه الفضل خراسان فبلغه اقباله على اللهو فكتب اليه اما بعد فقد بلغنى عنك ما كنت جديراً

بغيره وقد هفوا دو الحنكة وزل الحليم ثم يعود الى ما هو اولى به حتى كان اهل دهره لم يعرفوه بغير ذلك

وقد كتبت اليك بابيات ان تجاوزتها صبرتك حولاً دغرلك عن سخط انضب نهاراً فى طلاب العلى

واصبر على فقد لقاء الحبيب حتى اذا الليل بدا مقبلا واستترت فيه وجوه العيوب فبادر الليل بما تشتهي
فانما الليل نهار الاريب كم من فتى تحسبه ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب غطى عليه الليل استاره
فبات في خفض وعيش خصيب ولذة الاحمق مكشوفة يسعى بها كل عدو رقيب فاردع عما كان فيه انزل الله
في الخمر ثلاث آيات اولها يسئلونك عن الخمر والميسر فكان المسلمون بين شارب وتارك الى ان شربها
رجل ودخل في صلاته فنزلت يايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فشربها من شربها
من المسلمين حتى شربها عمر بن الخطاب فاخذلحي بعير فشج راس عبد الرحمن ابن عوف ثم قعد ينوح على
قتلى بدر بشعر الاسود بن يعفر وكاين بالقليب قليب بدر من الفتيان والشيب الكرام وكاين بالقليب
قليب بدر من الشيزى المكلل بالسنام ايوعدنا ابن كبشة ان سنحيا وكيف حياة اصداء وهام ايعجز ان يرد
الموت عني وينشرني اذا بليت عظامي الا من مبلغ الرحمن عني باني تارك شهر الصيام فقل لله يمنعني شرابي
وقل لله يمنعني طعامي فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضبا يجر رداءه فرفع شيئا
كان في يده ليضربه فقال اعوذ بالله من غضب الله ومن رسوله فانزل الله انما يريد الشيطان ان
يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون
فقال عمر انتهينا قال عبد الملك بن مروان لنصيب هل لك فيما تتنادم عليه فقال يا امير المومنين تاملني
فان حلدي اسود وخلقي مشوه ولست من منصب وانما بلغ بي مجالستك عقلي فانا اكره ان ادخل عليه ما ينقصه
فاعجبه كلامه واعفاه استوصف رجل ابن ماسويه دواء لليباه فقال عليك بالكباب والشراب
وشعر ابي الخطاب هو عمر ابن ابي ربيعة اتي عبد الملك بعود فقال للوليد بن مسعدة الفزاري ما
هذا قال عود يشقق ثم يرقق ثم يلصق ثم تمد عليه اوتار ويضرب به العيدان فيطرب له الفتيان
وتضرب رؤسها بالحيطان امرأته طالق ان كان في المجلس احد الا وهو يعلم منه مثل ما اعلم اولهم انت
يا امير المومنين فضحك وقال مهلا يا وليد قيل لاعرابي اتشرب النبيذ قال لا اشرب ما يشرب عقلي
علي ابن ابي كثير مولى بني اسيد سقاني ثلاثا بعد سبع واربع فجرن بي من الدوابة والنعل ورحت اجوب
الارض اركل منشيها اذا بي مالت بي لتعثر لها ركلي ترى عيني الحيطان حولي كانها تدور ولو كلمتني قلت ذو جل
فلا العين تهدي وبا الرجل بابها فلانا يا بلائي ما دفعت الى اهلي تهوع سكران في طريق فلحس كلب شفتيه
فقال خدمتك بنوك ولا عدموك ثم شغر على وجهه فقال وما جار الضيف بارك الله عليك كان

سنصب

لابی تمام صدیق یسکر منه قدحین فکتب الیه یدعوه ان رایت ان تنام عندنا فافعل مرا بو نواس برجل
ینشد و ما یشبهها نار سوی ان علیهم سعی فی نواحی کرمها سراج فالتفت الیه وقال ما له احرق الله قلبه
کما احرقتها خرج سوار القاضی الی المسجد ما شیاً فلقیه سکران فقال القاضی اعزه الله یمضی امراتی طالق
ان حملته الا علی عاتقی فکره سوار ان یطلق امراته فقال ادن یا خبیث فحمله علی عاتقه ثم رفع راسه فقال
اهملج ام اعنق فقال بل شیئاً بین مشین واحذر الابار والزلق والصق باصول الحیطان فقال کانک
اردت المرائی من الفروسیة فلما اوصله الی المسجد امر بحبسه فقال هذا جزاء من کنت فیهم و ترکته المکاری ثلاثة
قرد حرک راسه و رقص وکلب هارش وتیج وجه رویت فمات مرعقال النایک بردایس بن خدام
الاسدی فاستسقاه لبناً فصب له خمراً وعلاه باللبن وشربه فسکر ولم یتحرک ثلاثة ایام فقال سقیت عقالاً
بالثویة شربة فالت بعقل الکاهلی عقال قرعت بام الخل حبة قلبه فلم ینتعش منها ثلث لیالی قال رجل
لابن له یتعاطی الشرب یا بنی دع الشراب فانما هو قی فی شدقک او سلح علی عقبک او حد فی ظهرک قال
عبد الملک الاخطل صف لی الخمر قال اولها صداع واخرها خمار قال فما یعجبک منها قال ان فیها طربة لا
یعتد لها ملکک وانت یقول اذا ما ندیمی علنی ثم علنی ثلاث زجاجات لهن هدیر خرجت اجر الذیل حتی
کاننی علیک امیر المومنین امیر سمع عالم قول الشاعر ما لها تحرم فی الدین وفی الجنة منها قال الصداع
الراس و نزف العقل ذهب الی قوله تعالی لا یصدعون عنها ولا ینزفون قال الضحاک ابن مزاحم لرجل
ما تصنع بشرب النبیذ قال یهضم طعامی قال ما یهضم من دینک وعقلک اکثر کانت ملیکة بنت خارجة
بن سنان ابن ابی حارثة تحت منظور بن زبان فمات عنها وخلف ابنه علیها فاخبر بذلک عمر رضی
الله عنه و بانه یشرب الخمر ففرق بینهما ونهاه عن الشرب فقال الا لا ابالی الیوم ما صنع الدهر اذا
ذهبت عنی ملیکة والخمر فان تکن الایام فرقن بیننا فحب ابنة المری ما طلع الفجر کان لکاردشیر غلامان
ذکیان موکلان بحفظ الفاظه وحصر اذا سکر احدهما یملی و الاخر یکتب حرفاً حرفاً فاذا صحا تلی
علیه فان کان فیه شی خارج عن امر الملوک واداب هم حمل علی نفسه ان لا یرزم ذلک الیوم الا علی
خبز الشعیر والجبن عقوبة لنفسه اجتمع محدث و نصرانی فی سفینة فصب النصرانی من خوکرة کانت معه فی
مشربة و شرب وصب فیها وعرضها علی المحدث فتناولها من غیر فکر ولا مبالاة فقال النصرانی
جعلت فداک انما هو خمر فقال من این علمت انها الخمر قال اشتراها غلامی من یهودی وحلف انها

وکیع
اذا غلب علیه السکر

خمر فشربها بالعجلة وقال للنصراني انت احمق نحن اصحاب الحديث تضعف سفيان ابن عيينه ويزيد بن
هرون افتصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شربته الا لضعف الاسناد ومن حرم
الخمر في الجاهلية علقمه بن نضلة وقال لعمرك ان الخمر ما دمت شاربا لمذهبة مالي وملبستي حلمي وتاركتني
من الضعاف قواهم ومورثتي حرب الصديق بلا جرم وقيس ابن عاصم وذلك انه شرب فلما سكر
وحرمها
مد يده يلتمس القمر فلما اصبح اخبر فاستشنعه فعله وقال لا اصبح سيد قوم وامسى سفيههم وقال تركت القداح
ابو الحجيم
وعزف القيان والخمر تصلية وابتهالا وقال ابن ادني لقومه حين نهاهم عن شرب الخمر اتهيد بن زيد
ليس في الخمر رفعة فلا تقربوها انني غير فاعل اني وجدت الخمر شيئا ولم يزل اخو الخمر حلا لاشرار
المنازل كان رجل يقول لوكيله اشتر لي المطبوخ واحلف الخمار على انه مطبوخ فيأتي بالمطبوخ
فيقول الرجل ليس له صفاء ولا حسن اريد ارق منه فلا يزال يردده حتى ياتيه بالخمر الصرف فيقول
اما حلفت الخمار اما استوثقت منه فيقول بلى فيقول ثقة والله وقدح ثم يقعد يشربه ويقلب
مطيين الخمر مصباح السرور لكنها مفتاح الشرور المهلبي الوزير الشراب بغير دسم سم وبغير نغم غم ترك
النبيذ قبل ان يبلغ الحد الذي يوجب الحد تغدى الحجاج عند عبد الملك ثم دعا بالشراب فقال اعفني
يا امير المؤمنين فاني اضرب عليها اهل العراق فوالله لئن شربته لا ضربت عليه احدا ابدا قال
يا ابا محمد انه شراب الرمان يشهي الطعام ويزيد في الباه قال اما قولك يشهي الطعام فوددت
ان هذه الاكلة كفتني حتى اموت واما قولك يزيد في الباه فحسب الرجل ان يصرع في كل شهر مرة ابو حنيفه
عن ابراهيم كانت الرداية كل مسكر حرام فزادوا فيها مما اخلاط يف فتيانا يشربون ومعهم اعرابي
فاتى بهم الحجاج فقال للاعرابي والله ما كان فيهم شر قدم الينا هذا الكريم عافاه الله خبزا من لباب
البر ولحما
التمر وكما من سمان الضان وطيبا من نبيذ السعن وعنده رجل معه خشبة تعرك اذنيها فيستنطق جوفها فبينا
نحن على احمد حال وارضاها اذ دخل هذا اللئيم فاكل وشرب حتى اذا تضلع عذرنا وساقنا اليك لوما
وسفالا فضحك الحجاج ووهب لهم الطائف يفعلون به ما شاؤا يزيد ابن المهلب وددت لو ان كل كاس
بالف دينار وكل منكح في جبهته الاسد فلا يشرب الا جواد ولا ينكح الا شجاع الحسن لو كان العقل
عرضا تتغالى الناس في ثمنه فالعجب لمن يشتري بماله شيئا يشربه فيذهب عقله وعن عبد الله
ابن الاهتم لو كان العقل يشترى ما كان على انفس منه فالعجب لمن يشتري الحمق بماله ويدخله راسه

فبقي في جيبه وليسلح في ذيله يمسي مخمورا ويصبح مصفرا. النبي صلى الله عليه وسلم من بات سكران بات
للشيطان عروسا. عيسى عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة والنساء حبايل الشيطان والخمر داعية الى كل شر.
بلوت النبيذين في كل بلدة فليس لاخوان النبيذ حفاظ اذا دارت الارطال ارضوك بالمنى وان فقدتهم
فالوجوه غلاظ. حكيم اياك واخوان النبيذ فبينا انت متوج بينهم مخدوم مسود له معظم اذ زلت بك القدم
فجروك على شوك السلم واحفظ قول القائل وكل اناس يحفظون حريمهم وليس لاصحاب النبيذ حريم لئن قلت
هذا لم اقل عن جهالة ولكنني بالفاسقين عليم. شرب رجل من اداوة علي رضي الله عنه فامر بجلده
فقال انما شربت من نبيذك فقال انما جلدت لسكرك. قيل لسعيد ابن سلم اتشرب النبيذ قال لا قيل
لم قال تركت كثيره لله وقليله للناس. قال ابو صدقة العطار البصري لو لم يوجب اجتناب
السكر الا قول الاحنف تركته مخافة ان احتاج بالعشي الى تقويم من احتاج الى تقويمي بالغداة لكفى
به. قال حكيم الهند عجبا عجب لمن كان شرابه عصير الكرم وطعامه الخبز واللحم ثم اقتصد في اكله
وشربه وجماعه كيف يمرض وكيف يموت. شهد رجل عند شريك فقال المدعى عليه انه يشرب النبيذ
فقال له شريك اتشربه قال نعم وانا الذي اقول واذا المعدة جاشت فارمها بالمنجنيق بثلاث من
من نبيذ ليس بالحلو الرقيق تهضم المطعم هضما ثم تجري في العروق فقال له شريك قم قد اثبت شهادتك
واراد الكبير على المشهود عليه. دخل الهيثم ابن خالد على عبد الملك وبوجهه اثر فقال ما هذا قال
قمت بالليل فصدمني الباب فقال عبد الملك رأتني صريع الكاس يوما فنوتها وللشاربيها
المدمنيها مصارع فقال لا اخذك الله بسوء ظنك يا امير المؤمنين فقال بل اخذك الله بسوء مصرعك
يا هيثم. كان وكيع ابن ابي بردة مدمنا فولى ابن اخيه بعض الاعمال فبلغه انه يشرب فدعا به وقال
اني استعملتك لاشرفك وارفع منك ذكرك فاقبلت على الشرب فقال والله ما شربت حسوة تسندني
ولكني الساعة سكران قال من اي شيء قال من ريحها منك. استفتى رجل من جبلي طي ابن ابي ذئب في
النبيذ وقال يحسن الوجوه ويسخي الانفس ويسلي الهموم ويحض على النجدة فقال انه حرام فقال انه ينفعني
من ارواح اجدها ويصلح عليه جسمي قال لم يجعل الله فيما حرم شفاء فانشا يقول دع ابن ابي ذئب
وان كان مفتيا واصحابه واشرب حلالا من التمر ومن رطب زهو اذا ما وجدته وكل نبيذ من عتيق
ومن بر فان الهدى في غير ذلك فاعلمن وما الامر الا في النواهش والخمر قال حفص ابن غياث كنت

عندا الاعمش وبين يديه نبيذ فاستاذن قوم فسترته فقال لم سترته فقلت كرهت ان يقع فيه ذباب
فقال هيهات هو امنع جانبا من ذاك علي رضي الله عنه الشطرنج ميسر العجم وعنه انه مر بقوم يلعبون بالشطرنج
فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون عمر رضي الله عنه وقد ذكر عنده الشطرنج اني لاعجب من
ذراع في ذراع يدبرها الحكماء منذ وضعت لم تقفوا لها على غاية قيل لابن مجاهد ان الصولي صنف كتابا
فيه القرآن سماه الشامل فقال هو جيد الدست اراد انه شطرنج حاذق فاما القرآن فهو منه في قطر بعيد
دخل ابو العيناء على ابي تمام وهو يلعب بالشطرنج وكان وسخا فقال ما اوسخ هذا الشطرنج فقال ابو تمام
كيف لو رايت اللاعب به فانه اوسخ من الشطرنج كان ابو القاسم الكسروي يقول لا ارى شطرنجيا غنيا
الا بخيلا ولا فقيرا الا طفيليا ولا تسمع نادرة باردة الا على الشطرنج والصوالج والصيد والرمي
في الوضع ولا يتفضل عليه وعلى صاحب المناطحة وترك الاعضاء حكي عن سابور انه لاعب تربا له بالشطرنج
على امرأة مطامحة فقمره تربه فقال سابور امرتك قال اركبك حتى اخرج بك الى باب العامة فدعا
ببرقع فتبرقع به وحبا لتربه استاذن يحيى ابن اكثم على المتوكل وهو يلعب بالنرد مع الفتح ابن خاقان
فغطيت الرقعة بمنديل فقال له المتوكل اني كنت الاعب الفتح فكرهت دخولك واحتشمك فقال لا والله
يا امير المؤمنين ولكن خاف ان اعلمك عليه فضحك وامر له بمال احضر شطرنجي وهو يقول شاه مات مكان
الشهادة سئل الشعبي عن اللعب بالشطرنج فقال لا باس به اذا لم يكن فيه قمار وتناول بعضهم كنا
في السجن مع ابن سيرين فكان يمر بنا ونحن نلعب بالشطرنج فيقوم قائما فيقول ارفع الفرس افعل كذا
سعيد ابن المسيب كنت العب بالشطرنج مع صديق في بيته حتى خفت الحجاج علي بن الجهم ارض مربعة حمراء من
ادم ما بين خليلين موصوفين بالكرم تذاكرا الحرب فاحتالا لها فطنا من غير ان اثما فيه بسفك دم هذا يغير
على هذا وذاك على هذا يغير وعين الحزم لم تنم فانظر الى بهم جاشت بمعركة في عسكرين بلا طبل ولا علم وقيل
هي للمامون رضي الله عنه قالوا سبب وضع الشطرنج ان ملوك الهند ما كانوا يرون القتال فاذا تنازع
ملكان في كورة او مملكة تلاعبا بالشطرنج فاخذها الغالب من غير قتال ولي سليمن ابن عبد الملك العراق
صالح بن عبد الرحمن بعد الحجاج وامر بتتبع اثار الحجاج فقال له بعض ابناء ملوك الفرس انظر شطرنجا من ياقوت
احمر كانت لبعض ابائي قام عليه اصغر قطعة منها بثلث الاف الف فان وجدتها في الخزانة فاعلم ان الحجاج
لم يخن فوجدوها في حونة عليها خاتمه فحكي ان تلك الشطرنج الذي حملها الاموي الذي لحق بالاندلس بعده فهي في خزائنهم

عاكفون

بادره

قالوا على الهملك ان ينباصف صاحبه في اللعب بالشطرنج

فاعفاه

شطرنجي

بالاندلس بعده

ابو راغ

ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت الاعب الحسين وهو صبي بالمداحي فاذا اصابت مدحاتي مدحاته
قلت احملني فيقول ويحك اتركب ظهراً حمله رسول الله فاتركه واذا اصابت مدحاته مدحاتي قلت لا احملك
كما لا تحملني فيقول اما ترضى ان تحمل بدناً حمله رسول الله فاحمله المداحي والمسابيع والمراصيع احجار كالقرصة
يدحرجونها الى حفيرة ان وقعت فيها فقد قمر لما بلغ عمر رضي الله عنه تتايع اهل الشام في الخمر امران يطبخ
كل عصير بالشام حتى يذهب ثلثاه فقال ذو الكلاع صبرت ولم اجزع وقد مات اخوتي ولست عن الصهباء
يوماً بصابر رماها امير المؤمنين بحتفها فخلانها يبكون حول المعاصر عبد القوي ابن عنابه ابن ابي العتاهيه
وكان متهماً في دينه يقول ليموت ابن المزرع تموت ما من نفسه نائية غافلة غفلتها دائبة لا الح صدا
لك في نخلة فان نظر لحكاقائمه حنظلة بن عراده التيمي في يزيد بن معوية طرقت مشية وعند وسادة لوت
وزق راعف مرثوم ومرته تبكي على نشوانه بالليل تقعد تارة وتقوم مقيس ابن صبابة الكناني رايت
الخمر طيبة وفيها خصال كلها دنس ذميم فلا والله اشربها حياتي طوال الدهر ما طلع النجوم سأتركها و
اترك ما سواها من اللذات ما ارسى يسوم علي ابن خالد العقيلي الكاتب اهدى لعلي بن الجهم نبيذاً من
زبيب وعسل وكتب اليه سللت بحكم النار روح زبيبة تخر بها صفراء ممحوضة العجم فلما بدت في وجهها رقيق
نخلة ارق واقوى في الصفاء من الوهم وزففتها اليك زجاجة وقد انزلا منهما منزل الام فانتجها
سقاماً من السكر قاطعاً وحدة ثم اضرب به عنق الهم ابو عدنان الاعور وذو النبيذ بن خلابة والكوسل منهم
لبس بالمتماسك لا يرفضونك في رخائهم وان معيشتهم ذا ابتليت فانت اول هالك عامر ابن الطرب العدواني
اول من حرم الخمر في الجاهلية وقال ان اشرب الخمر اشربها للذتها وان ادعها فاني ماقت قال سال الثقفي ما
ليس في يده ذهابه بعقول القوم والمال اقسمت بالله اسقيها واشربها حتى يفرق ترب القبر اوصالي
الاعوج الطائي تركت الشعر واستبدلت منه اذا دعى صلاة الصبح قاما كتاب الله ليس له شريك ودع
المدامة والندامى ازراع ابن عروة الحنفي وقد قال زراع فكن عبد قوله ترفق بابل الجهل ان كنت ساقيا
بين ثيابه والعقل من سفهائها اذا ما تعاطينا الكوس تعاطيا وجدت اقل الناس عقلاً اذا انتشى اقلهم
عقلاً اذا كان صاحياً تزيد حسى الكاس اللئيم ملامة وتترك اخلاق الحليم كما هيا بلغ عمر رضي الله عنه
ان عامله بدشت ميسان قال فان كنت نذماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلم لعل امير المؤمنين
يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم فقال اي والله انه ليسوءني ذلك والله لا عملت لي عملاً

الحميري

هذان البيتان ومان لابي محجن الثقفي

كرب

وجدت

وغزله

على رضى الله عنه اياكم وتحكيم الشهوات على انفسكم سمع الوليد بن يزيد بخبر شراعة بن الزيدبود طرفه
وصلاحه لمنادمته فسئله فاستحضره فقال يا شراعة انى والله ما استحضرتك لاسئلك عن كتاب الله ولا عن سنة
رسول الله فقال والله لو سالتنى عنهما لوجدتنى فيهما حمارا قال ولكن لاسئلك عن القهوة قال فانا
دهقانها الخبير وطبيبها الرفيق قال له ما تقول فى الشراب قال عن اية تسال قال عن الماء قال هو قوام البدن
ويشركنى فيه الحمار قال فاللبن قال ما نظرت اليه الا استحييت امى لطول ما ارضعتنى قال فالخمر قال آه
صديقة روحى قال الوليد وانت ايضا صديقى ثم سالنى عن اصلح مكان للشرب فقال عجبت لمن لا تحرقه
الشمس ولا يغرقه المطر ولا يشرب مصبحا فوالله ما شرب الناس على وجه احسن من وجه السماء وصفوا لما
ورقة الهواء وخضرة الفضاء وقرائنها قيل رجل ما تقول فى نبيذ الشعر قال نبيذ الرعن قال ففى نبيذ الجر
قال اشرب حتى تحر قال فنبيذ الدن قال اشرب حتى تجن قال فالذى قال أحلى من العسل الماذى قال
فنبيذ العسل والزبيب قال فستر وجهه وقال العظمة لله قال فالخمر قال لا تشربوها قال ولم قال اخاف ان
لا تودوا شكرها فتنزع منكم اهديت الى الوليد جفنة بلور فملاها خمرا وطلع القمر وهو يشرب فقال
اين القمر الليلة فذكر له بعض الابراج فقال بعض ندمائه هو فى برج الجفنة فضحك وقال ما عدوت ما
فى نفسى وطرب وقال لا اشرب الهفتجة يريد الاسبوع فقال له حاجبه ان قريشا والوفود بالباب والخلافة
ترف عن مثل هذه الحال فقال اسقوه فابى فوضع القمع فى فيه وسقوه حتى خر ما يعقل اذا اختلس الخطا جنت اذا
لينا رايت لرقصه سحرا مبينا تمس الارض من قدميه وهم لرجع الطرف يابى ان يبينا ترى الحركات
منه بلا سكون فتحسبها لخفتها سكونا كسير الشمس ليس بمستقر وليس بممكن ان تستبينا للنبيذ حد ان عقل
لا يهم منه وهم لا عقل معه فعليك بالاول ودع الثانى قال الحمار رايت شيخا فى علية معه صبى يقول
له كل ساعة هات فروتى فاطلعنى فاذا فيه كلما طلب فروة سقاه قدحا وقال عكرمة حتن ابن عباس
منه فارسلنى فدعوت اللعابين فاعطاهم اربعة دراهم سئل سعيد ابن المسيب عن اللعب بالنرد فقال
اذا لم يكن قمارا فلا باس به ابراهيم ابن محمد رايت ابا هريره يلعب مع ابى باربعة عشر على ظهر المسجد
ابو الفضل الميكالى غيرتنى ترك المدام وقالت هل جفاها من الرجال لبيب هى تحت الظلام نور وفى الاكباد
برد وفى الخد ولهيب قلت يا هذه عدلت عن النصح وما للرشاد فيك نصيب انها للستور هتك د
ما للالباب فتك وفى المعاد ذنوب كان عروة بن الزبير يقول لولده يا بنى العبوا فان المروة لا تكون

حاشیه
الهفتجة سرب سبعه ايام
مما لوليس معها بعع
صحوعة

فلعینو

الا مع اللعب وفي كل راس طربة وبروة ابو سليمن الداراني خرجت شهوة الشطرنج من قلبي بعد اربعة
وعشرين سنة اعرابي غضبت على لان شربت بصوف فلين بقيت لاشربن بخروف ولاشربن من
بعد ذاك بناقة ولاشربن بتابيد وطرتقى بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد شر
فكانما غمس يده في لحم الخنزير ودمه دوخلت في زمن الحداثة على شيخ يلعب بالنرد مع آخر يعرف باردشير
فقلت الاردشير والنردشير بئس المولى وبئس العشير عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخل علي وانا العب بالبنات وعندي صواحباتي فاذا راين رسول الله سعين فيتجول كما تين
ولا تعيب على خرج غلمان من اهل البحرين يلعبون بالصوالجة واسقف البحرين قاعد فضكت الكرة صدره
فاخذها فجعلوا يطلبون اليه في ردها فابى فقال غلام منهم بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما رددتها علينا
فشتم رسول الله فاقبلوا عليه بصوالجهم فما زالوا يخبطونه حتى مات فرفع ذلك الى عمر رضي
الله عنه فوالله ما فرح بفتح ولا بغنيمة في غنايم المسلمين كفرحه بقتل اولئك الغلمان
الاسقف وقال الان عز الاسلام ان غلمة صغارا اسمعوا شتم نبيهم فغضبوا له وانتصروا
ثم اهدر دم الاسقف قال الربيع ابن زياد الحارثي لعلي رضي الله عنه اعدني على اخي عاصم قال
ما باله قال لبس العباء يريد النسك قال علي به فاتي متوزرا بعباءة مرتديا باخرى شعث الراس
واللحية فعبس في وجهه وقال ويحك اما استحييت من اهلك اما رحمت ولدك اترى الله اباح لك الطيبات
وهو يكره ان تنال منها شيئا بل انت اهون على الله ما سمعت الله يقول في كتابه والارض
وضعها للانام الى قوله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان افترى الله اباح هذه العبادة
الا ليتبذلوه ويحمدوا الله عليه فيثيبهم وان ابتذالك نعم الله بالفعل خير منه بالمقال
قال عاصم فما بالك في خشونة ماكلك وملبسك فلما ترتب بزيك قال ويحك ان الله فرض
على ايمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس زار عبد الله بن عمر عبد الله بن جعفر وبين يديه
بربط فقال ان اخبرتني ما هذا يا ابا عبد الرحمن فلك اي جارية من جواري شيئت فاخذ ابن عمر
البربط فقلبه ونظر اليه وقال هذا ميزان حراني وانا ابو عبد الرحمن يعني انا صادق مصيب فضحك
ابن جعفر ثم وهب له جارية بعضهم رايت ابا قتادة في عرس يقول الجارية ارفعي الدف عن
اسلم مولى عمر قدم علينا معوية وهو من ابض الناس فجعل عمر يضع على منكبه ثم يرفعها عن مثل الشراك

حمزة وهو يقول بخ بخ نحن اذن خير الناس ان جمعت لنا الدنيا والآخرة فقال انا بارض الريف والحمامات

فقال عسى مابك الا لطافك نفسك بطيب الطعام ونصحك حتى تضرب الشمس منكبك وذو الحاجات من

وراء الباب كانه المامون يحب لعب الشطرنج كثيرا ويقول هو فكرى يشحذ الذهن وكان يقول لا اسمعن احدا يقول

تعال حتى نلعب ولكن يقول تعال حتى نتزاول ونتقاتل ولم يكن حاذقا بها فكان يقول انا ادبر الدنيا ولا اصبحت

بها واضيق عن تدبير شبرين في شبرين الباب السابع والسبعون في الامراض والعلل والعاهات والطب

والدواء والعيادة ونحو ذلك • عبد الله ابن انس عنه عليه السلام ايكم يحب ان يصح

فلا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله قال اتحبون ان تكونوا كالحمير الضوالة الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلايا واصحاب

كفارات والذى بعثنى بالحق ان الرجل ليكون له الدرجة فى الجنة فلا يبلغها بشئ من عمله فيبتليه الله ليبلغ

درجة لا يبلغها بعمله • وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمرض مرضا الا حط الله خطاياه كما تحط الشجرة

ورقها • كان يقال ما تزال الاوصاب والمصايب بالعبد حتى تتركه كالفضة المصفاة • كان النبى صلى الله

عليه وسلم اذا راى على جسده البثرة ابتهل الى الله فى الدعاء • وقال الله اذا اراد ان يعظم صغيرا

عظمه • جرير ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكى كان بالعواد • لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارف

وتلاد • قالهما فى الوليد بن عبد الملك ويروى انهما تكسرها فى عبد الملك • يعدن مريضا هن هيجن داءه

الا انما بعض العوايد دائيا • مرض قيس ابن سعد ابن عبادة فاستبطا اخوانه فقيل يستحيون

مما لك عليهم من الديون فقال خزى الله مالا يمنع الاخوان من العيادة • فامر فنودى من كان

لقيس ابن سعد عليه مال فهو فى حل فكسرت درجته لكثرة من عاده ذلك اليوم كتب الرشيد الى الفضل

ابن يحيى فى مرضه اطال الله يا اخى مدتك والله ما منعنى من اتيانك الا التطير من عيادتك فاعذر

اخاك فو الله ما قلاك ولا سلاك ولا استبدل بك سواك اطال السلام قوم عيادة بكر بن عبد الله المزنى

فقال المريض يعاد والصحيح يزار على بن الجهم لا يونسك من تفرج كربة خطب رماك الزمان الانكد

واصبر فان الصبر يعقب راحة فى اليوم تاتى او يجى بها الغد كم من عليل قد تخطاه الردى فنجى ومات

طبيبه والعود • النبى صلى الله عليه وسلم ثلثة فى ظل العرش عايد المرضى ومشيع الموتى ومعزى الثكلى

محمد بن البيذق الشيبانى قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم نفسى الفداء له من كل محذور

ياليت علته بى غير ان له اجر العليل وانى غير ماجور • دخل عبد الوارث بن سعيد على رجل يعوده

فقال له كيف انت قال ما نمت منذ اربعون ليلة قال يا هذا احصيت ايام البلاء فهل احصيت ايام
الرخاء قيل لاسمعيل بن صبيح وهو مريض كيف اصبحت قال اصبحت بجرب على الاطباء دخل الجاحظ على
علي بن عبيدة الريحاني صاحب المصون عايدا فقال له ما تشتهي فقال اعين الرقباء واكباد الحساد
السن الوشاة قيل للنظام في مرضه ما تشتهي قال اشتهي قلع اعين الرقباء واكباد الحساد والسن الوشاة
قيل لاحول اكم تريدون التي تستين وكان بين يديه ديك فقال كيف لا ارى هذين الديكين اربعة و
لعبد الله الفقير اليه ليس يرى ناتيا له احد في العدل الا المصاب بالحول مر قوم بماء من مياه
العرب فوصفت له ثلاث اخوات بالجمال متطيبات فاجتوا ان يروهن فحكوا سياق احدهم بعود حتى
ادموه ثم قالوا هذا سليم هل من راق فخرجت صغراهن كانها الشمس الطالعة فقالت ليس بسليم
ولكن خدشته عود بالت عليه حية اذا طلعت عليه الشمس مات فكان كما قالت قال الحمار لرمد
العين ثم تداويها قال بالقران ودعاء الوالدة قال دواءان مباركان ولكن اجعل معهما شيئا يقال له
العنزروت ابو حفص العباس من ابناء الوزراء واطراف المياديك تجلب عن مساويك فما جارحة
بيك ادنى اخرج من فيك ابراهيم التيمي كفى بالمرء حسرة ان يفيح الله في بصره في الدنيا له جار اعمى
فياتي يوم القيمة اعمى وجاره بصير الحمد لله الذي لم يوحش منك ربعك ولم يخل مجلسك من قومك
فلا ادرعك من الصحة ما اقبل اليك ولا اختل اليك من السقم ما ادرعك وثبت لك العافية وقد
فيها غضارة عيشك حتى تقتصيك على ارذل عمرك واحسن عملك قال معوية لابن عباس يا بني هاشم
مالكم تصابون في ابصاركم قال مثل ما تصابون في بصايركم وذلك انه لم يوجد ثلثة مكافيف
على نسق غير عبد الله والعباس وعبد المطلب الاصمعي العميان اكثر الناس نكاحا والخصيان
اصح الناس ابصارا الا بهاط فان ما نقص من احدهما زاد في الاخر كان سيبويه كثيرا ما يتمثل
بهذا البيت اذا لك من دار يه بطن انه يجاوبه الدار الذي هو قاتله بشار ابن برد وكان اعمى
حافظ العينين قد تغشاهما لحم احمر عميت جنينا والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن للعلم موئلا وغاض ضياء
العين للعقل رافدا لقلب اذا ما ضيع الناس حصلا وشعر كنوز الارض لامت به يقول اذا ما
احزن القول اسهلا منصور الفقيه يا معرضا بهواه لما راني ضريرا الم قد رايت بصيرا
اعمى واعمى بصيرا لما قال المومل بن اميل المحاربي شفت المومل يوم الحيرة النظر ليت المومل لم

احد اعين

المباركان

يخلق له بصر عمي ذا وفي منامه من يقول له هذا ما تمنيت في شعرك المتنبي فان امرض فما مرض اصطباري
وان احمم فما حم اعتزامي وان اسلم فما ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام كانت قناتي لا تلين لغامز
فالانها الاصباح والامساء ودعوت ربي بالسلامة جاهدا لتصحني فاذا السلامة داء وقال رجل لفيلسوف
يا ابخر قال لا تعجب من هذا فقد عفنت اسرارك في صدري وان اخرجتها لم تجد من ذلك شيئا انتن
لو جربت بيت رض فيه المسك رضا ونفست لقال الناس فيه تنوضا ساران الابخر اصم فقال قد فهمت فلما
ولي سئل الاصم عما قال له فقال لا ادري ولكنه فسا في اذني كان عمرو بن عدس ابخر ويقال لولده افواه
الكلاب عض عبد الملك على تفاحة ثم رمى بها الى امرأته فدعت بسكين فقال ما تصنعين قالت
اميط عنها الاذى فشق ذلك عليه فطلقها وكانت الذبان تسقط اذا المت بفيه لشدة بخره ولذلك
لقب بابي الذبان وسار ابو الاسود الدؤلي سليمان بن عبد الملك وكان ابخر فجعل انفه بكمه فجذب
كمه وقال لا يصلح للخلافة من لا يصبر على سرار الشيوخ البخر طول انطباق الفم يورث الخلوف وكل
رطب الفم سائل اللعاب سالم منه وكذلك لا يعرض للمجانين الذين تسيل افواههم وكذلك من سال
منه اللعاب نائما وكذلك كان الربيع اطيب الناس افواها وان كانت لا تعرف سنونا ولا سواكا و
السباع موصوفة بالبخر والمثل مضروب بالاسد والصقر والكلب من بينها طيب الفم وليس في البهائم
اطيب افواها من الظباء علي رضي الله عنه ربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده سمع ابو
العيناء المتوكل يقول ما يمنعني من نظم ابي العيناء في جملة الندماء الا انه ضرير فقال ان اعفاني من المسائل
رؤية الهلال وقراءة نقوش الخواتم صلحت لمنادمته كان الاعمش يقوده النخعي فيصيح بهما الصبيان عين بين
اثنين فكان ابراهيم اذا انتهى الى مجمعهم خلى عنه فقال له الاعمش وما عليك يأثمون ونؤجر قال
ابراهيم وما عليك ان تسلموا ونسلم انشد ابن الاعرابي لرجل من بني قريع يقول ما طب خان عينيه وما ما
عين خان عينا بطبيب ولكنه ازمان انظر طب بعيني فطار بي فوق مرقب كان ابن حجل قد فصل
جناحه على ما ارتاب نهما المتصيب جرى فوق انسابيهما فكانا جرى فوق انسابيهما الحلب ابو علي البصير
الانباري لئن كان يهديني الغلام لوجهي ونعيتا دني السير اذا ما راكب لقد يستضيء القوم بي في وجوههم
ويخبو ضياء العين والرأي ثاقب وله اذا ما غدت طلابة العلم ما لها من العلم الا ما تخلد في الكتب غدت
بتشهير وجد عليهم ومحبرتي سمعي ودفترها قلبي النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يعودون صاحب

الدمّل والرمد والضرس. الشعبي: عيادة النوكى أشد على المريض من وجعه. عاد أعرابي أعرابياً
فقال له: بأبي أنت بلغني أنك مريض فضاق والله عليّ الفضاء العريض وأردت إتيانك فلم
يكن بي نهوض فلما حملتني رجلاي ومس الحملان أتيتك بجرزة شيح لم يشمها عربي قط فاشممها واذكر
نجداً فهو الشفاء بإذن الله بي السوء والمكروه لا بك كلما أرادك كان بي وكان لك الأجر. عتل
المسور فجاءه ابن عباس نصف النهار يعوده فقال المسور: هلا ساعة غير هذه من الساعات فقال: إن أحب
الساعات إليّ أن أؤدي فيها الحق أشقها عليّ. المؤمل بن أميل: إذا مرضنا أتيناكم نعودكم وتذنبون
فنأتيكم فنعتذر. قال عبد الله بن مصعب: ما لي مرضت فلم يعدني عائد منكم ويمرض كلبكم فأعود فسمي
عائد الكلب وبنوه بنو عائد الكلب. قيل لأعرابي: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي. قيل: فما تشتهي؟ قال: الجنة. قيل: أفلا
ندعو لك طبيباً؟ قال: هو الذي أمرضني. أبو هرون الأعرابي: مرضت فلم تعدني في شكاتي ولم
تبعث لجاريتها رسولاً ولو كنت المريض ولا تكوني لأكثرت العيادة والعويلا. عاد مالك بن أنس عبد السلم
النكاح فقال: عادني مالك فلست أبالي بعد من عادني ومن لم يعدني. إذا دخلوا العواد على الملك فحقهم
أن لا يسلموا عليه فيحوجوه إلى الرد فإذا علموا أنه لا يحطهم دعوا له دعاء يسيراً وخرجوا. [illegible]
داوِ كل مريض بعقاقير أرضه فإن الطبيعة تتطلع لهوائها وتنزع إلى غذائها. نظر الحرث بن كلدة إلى
حية فقال: إن الطبيب العالم ربما قام له علمه مقام الدواء وأجزأت عنه حكمته في موضع الدرياق
فقيل له: فما بالك يا أبا وائل لا تأخذها بيدك إن كان الأمر على ما تذكر فحملته النخوة أنه مدّ يده إليها
فنهشته فوقع صريعاً فما برح حتى مات. قيل لجالينوس حين نهكته العلة: أما تتعالج؟ قال: إذا كان
الداء من السماء بطل الدواء وإذا نزل قدر الرب بطل حذر المربوب. هرب سليمان بن عبد الملك من
الطاعون فتلي عليه قوله تعالى: قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذاً لا تمتعون
إلا قليلاً فقال: ذلك القليل نريد. وقع الطاعون بالكوفة فخرج فيمن خرج صديق لشريح فكتب
إليه: أما بعد فإنك والمكان الذي أنت به بعين من لا يعجزه هرب ولا يفوته طلب وإن المكان
الذي أنت به لا يعجل أحداً إلى حمامه ولا يظلمه شيئاً من أيامه وإنا وإياكم لعلى بساط واحد وإن
النجف من ذي قدرة لقريب. دعي ابن المقفع إلى الغداء فقال: لست اليوم أكيلاً للكرام لأني مزكوم
والزكمة قبيحة الجوار مانعة من عشرة الأحرار. في الحديث: قال الشيطان: ما حسدت ابن آدم إلا على

من وجعه

رحيم

الترياق

شين الطشاه والحقوه فالطشاه الزكام والحقوه الهيضه قيل لاعرابي ما بال الاباط اتن موضع في الجسد
قال كانت فقاحا فعورت عبد الرحمن بن ابي عبد الرحمن بن عائشه لي السلطان ريبان حلبي
بشبه البلاح او بلاح قيل لفيلسوف لم صار الاحدب اخبث الناس قال لانه قرب فواده من دماغه
وكبده من فواده قال لو امن قدم ارضا فاخذ من ترابها فجعله في ماءها عوفي من وباءها عبد الله
ابن مالك الخزاعي ظلت على الارض مظلمة اذ اقيل عبد الله قد وعكا باليت ما بك بي وان تلقت روحي
لذاك وقل ذاك لكاكان انشروان يمسك عما يميل به شهوته اليه من الطعام ويقول تركنا ما نحبه لنستغني
عن التعالج بما نكرهه كتب الحسن ابن سهيل الى اخ له اجدني واياك كالجسم الواحد اذا خص عضوا منه
الم عم سايره فعافاني الله بعافيتك وادام لي الامتاع بك قال اعرابي لمريض كيف تجدك قال
اجدني اتوكلم الى الله قال اللهم باعد عبدك منك كاتب كشف الله ما بك من السقم وطهرك بالعلة من
الخطايا ومتعك بانس العافيه واعقبك دوام الصحة قطعت رجل عروه ابن الزبير فقال له عيسى ابن طلحه
ابن عبيد الله والله ما كنا نعدك للصراع لقد ابقى الله اكثرك ابقى سمعك وبصرك ولسانك
وعقلك ويديك واحدى رجليك قال ما عزاني احد بمثل ما عزيتني به النبي صلى الله عليه وسلم العيادة
فدر فواق ناقة باخوانك الاذبين لانك كلما شكوت الى اليوم من الم الورد لكل امرى منه تقدر حتمت اله
فان عجز داعه تحملته وحدي تقول العرب قالت الحمى انا ام ملدم اكل اللحم وامص الدم وجد
في لوح يا ايها المشعر هما لا تهتم انك ان نقض لك الحمى تحم ولو علوت شاهقا من العلم كيف توقيك
وقد جف القلم وحط ايام الصحاح والسقم حموا عند فتح خيبر فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الحمى رائد الموت وسجن الله في الارض وقطعة من النار فاذا وجدتم
من ذلك شيئا فبردوا لها الماء في الاشنان ثم صبوا عليكم فيما بين المغرب والعشاء ففعلوا ذلك
فذهبت خرج رجلان من خراسان الى بغداد في متجر فمرض احدهما وعزم الاخر على الرجوع فقال
له ما اقول لمن يسالني عنك قال قل لهم لما دخل بغداد اشتكى راسه واضراسه ووجد خشونة في صدره
وغرا في حلقه وخفقانا في فواده وضربانا في كبده وورما في ركبتيه ورعشه في ساقيه وضعفا عن القيام
على رجليه فقال بلغني ان الايجاز في كل شي مما يستحب فانا اكره ان اطول عليهم لكني اقول لهم قد مات
قيل بحضرة اعرابي لا اشد من وجع الضرس فقال كل داء شر داء جعفر ابن محمد الصادق ثلث

قليلهن كثير النار والفقر والمرض طلق ابن جبيب الهلحة في البطن كاللد بانو فه في البيت اى كالمره
في البيت البيت وتدبره خرجت قرحة في كف محمد بن واسع فقيل له انا نرحمك منها فقال وانا
اشكر الله تعالى اذ لم تخرج في عيني انس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب وهو
في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال لهما لا يجتمعان في قلب عبد في
هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف مرضت رابعة القيسية فقيل لها ما تشتهين فقالت
اشتهي ان يجمع الله بيني وبين محمد بن واسع في عرصات القيمة عفيرة بنت الوليد البصرية العابدة
سمعت رجلا يقول ما اشد العمى على من كان بصيرا فقالت يا عبد الله عمى القلب عن الله اشد
من عمى العين عن الدنيا والله لوددت ان الله وهب لي كنه محبته ولم يبق مني جارحة الا اخذها
قيل لحيان بن ابي سنان في مرضه كيف تجدك قال بخير ان نجوت من النار قال فما تشتهي قال
ليلة طويلة الطرفين احيي ما بينهما رفعت امراة زوجها الى القاضي تبغي الفرقة وزعمت انه يبول
كل ليلة في الفراش قال الرجل لا تعجل اصلحك الله حتى اقص عليك قصتي اني ارى في منامي كاني
في جزيرة في البحر وفيها قصر وفوق القصر علية وفوق العلية قبة وفوق القبة جمل وانا على ظهر الجمل
وان الجمل يتطاطى ليشرب من البحر فاذا رايت ذلك بلت فرقا فبال القاضي وقال يا هذا انا قد اخذني
البول من هول حديثك فكيف بمن راى الامر عيانا ربعة الرقي عيناربيعة رمداوان فاجسي مطرة منك
تشفيه من الرمد ان تحتل منك عيناه فلا رمد على ربيعة حتى اخر الابد وليس لمكفوف خواطر مبصر يعني
ودوا والبتيت وحمى النواظر قال عمر رضي الله عنه لاويس ابن انيس القرني وقيل هو ابن الخليص اخرج
بك وضح فدعوت الله ان لا يذهبه عنك وقلت اللهم دع لي في جسدي ما اذكر به نعمك علي قال وما ادراك
يا امير المؤمنين فوالله ما اطلع على هذا البشر قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلج الربيع
بن خثيم فكان بكر بن ماعز يقوم بامره فسال لعابه فبكى بكر فقال الربيع يا بكر ما يبكيك فوالله ما احب انه
باعتى الديلم على الله وقيل له لو تداويت فقال قد عرفت ان الدواء حق ولكن عاد وثمود وقرونا
بين ذلك كثيرا كانت فيهم الاوجاع وكانت لهم الاطباء فما بقي المداوي ولا المتداوي الثوري
اذا مرض العبد ثم صح فعاد الى ما كان عليه قالت الملائكة مسكين عولج فانجع فيه الدواء اعرابي
يا ابن التي خمار رام فيها الا بلى زعمت لا اروهها يعني ان امه بخراء فهي تخمر فاها زوج البخراء مراة

يعني كالمراة التي تفعل الامر

تكتحل

فلما صافحها عانقته وتولت عنه وقالت يا حبذا الرحمن ان فاكا اهلكني فولني قفاكا اذا غدوت فاتخذ
سواكا من عرقط الم تجد اراكا اني اراك ما ضعا ضراكا دخل ابن السماك على الرشيد في عقب مرض فقال
يا امير المؤمنين ان الله ذكرك فاذكره واطلقك فاشكره عبد الله بن شبرمة عجبت ممن يحتمي من الطعام
مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار اصاب ابراهيم بن ادهم بطن فتوضأ في الليلة
ستين مرة اشتكى مدني بالشام فعاده جيرانه فقالوا له ما تشتهي قال اشتهي ان ارى اب نا
الحسن الى عمر بن عبد العزيز كن كالمداوي جرحه يصبر على شدة الدواء مخافة طول البلاء نظر
معوية في مرض عادته بالابواء فلقي مخاطب بمكة فقال ان كنت ابتليت فقد ابتلي الصالحون قبلي وان
مرض عضو مني فما احصي صحيحي وما عوفيت منه اكثر عن موسى وداود عليهما السلم لا مرض يضنيني ولا
صحة تنسيني ولكن بين ذلك فاذن كبرو زالمرض حريق الجسد والحزن منبت المنايا قيل للربيع ابن
خثيم الا ندعو لك الطبيب قال الطبيب امرضني قال اصبحت لا ادعو طبيبا لطبه ولكني ادعوك يا منزل
القطر عاد الفرزدق مريضا فقال له يا طالب الطب من داء تخوفه ان الطبيب الذي ابلاك بالداء هو ا
الطبيب الذي يرجى لعافيته لا من يذوق لك الدرياق بالماء علي بن ابي العباس النوبختي كيف رأيت
الدواء اعقبك الله شفاء به من السقم لان تخطت اليك نائبة مست جميع القلوب بالالم فالدهر
لا بد محدث طبعا في صفحتي كل صارم خذم كان الحسن يتمثل بقول عمران بن حطان افي كل عام مرضه
ثم نقهه وينعي متى والى متى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قيس ابن ابي حازم يعوده
فقال طهور فقال بل حمى تفور في صدر شيخ كبير تزيره القبور قيل لعطاء في مرضه ما تشتهي فقال
ما ترك خوف جهنم في قلبي مكانا للشهوة النعمن بن المنذر انما المؤمنون كرجل اذا اشتكى
المؤمن عضو من اعضائه اشتكى جسده كله اجمع واذا اشتكى المؤمن اشتكى له المؤمنون لقمن لا تطيلوا
الجلوس على الخلاء فانه يورث الباسور وكانت حكمة مكتوبة على ابواب الحشوش ابو العتاهية بينا
الفتى مرح الخطى فرحا بما يسعى له اذ قيل قد مرض الفتى اذ قيل بات بليلة ما نامها اذ قيل اصبح مثخنا ما
يرتجى اذ قيل امسى شاخصا وموجها ومعللا اذ قيل حل به الردى ابو النجم العجلي والمرء كالحالم
في المنام يقول اني مدرك مرامي في قابل ما فاتني في عام والمرء يدنيه الى الحمام مر الليالي السود
والايام ان الفتى يصبح للاسقام كالغرض المنصوب للسهام اخطأ رام واصاب رامي

يقال

عافية

قال ابن شبرمة

للشهوة

فی المهزول هو صاحب المنخر مافیه قوت یوم للواد وهو کاسد الا اللحام نقال مریض مهیض ووصب
نصب یقال لمن شرب الدواء کم لبست نعلک کم تحظیت الی بیت الکرامة کم حدا برقک کم بسج سحابک
وکم سارت بک الناقه نحو المنزل الخال لو کانت العلة مما یحتمل تنقصت قمیصها دونه ولو کانت
الصحة مما یتحمل لخلعت سرباها علیه لحب علة اذا عرضت للمرء هربت عن فراشه عرسه بل نعوت عن نفسه
نفسه وهو ربع من ارباع الخسران وقسم من اقسام الخذلان اعاذک الله من اشیاء اربعة الکد
والعشق والافلاس والحرب وصنوها العیادة وهی آخر کان عیادتی بذل الطعام علیک
بالحمیة فانها طابع الصحة فلئن تصبر علی الحمیة مدة طویلة اهون من ان تقاسی ساعة نفسا علیلة
کفی بالمرء عارا ان یکون قتیل ما کله وصریع انمله فکم لقمة اکلت نفس حر واکلة منعت اکلات دهر
الاکل فوق المقدار تضییق علی الروح ساحة رایح غذاک نحکم به نباک من غرس الطعام اثمر السقام
واقد بن الغطریف الطائی یقولون لا تشرب نسیا فانه وان کنت حرا علیک وخیم لئن لئن
العری بما موسل تعالی دار انی لسقیم النتی المحض نصب علیه ماء ویشرب وسعیره فی البیت
الثانی ابو حکیمة الجذی ابلیس وابن اصبحا براسی ورجلی ذملا وزکا ما فلیتهما کانا به وارثیده زنا
ابرما یطیق قیاما عن بعض اهل البیت کان اذا اصابته علة جمع بین ماء زمزم وبین ماء السماء و
العسل واستوهب من مهر اهله شیئا وکان یقول قال الله تعالی وانزلنا من السماء ماء مبارکا
وقال فیه شفاء للناس وقال علیه السلام ماء زمزم لما شرب له وقال تعالی فان طبن لکم عن
شیء منه نفسا فکلوه هنیئا مریئا فمن جمع بین ما بورک فیه وبین ما فیه الشفاء وبین الهنی المری توک
ان یلقی العافیة رجل من بنی غطفان وشی بی واش عند لیلی سفاهة فقالت له لیلی مقاله ذی
عقل وصبرها انی عوجت فلم یکن کوربا نحر الملامة للعقل ومالی من عیب الفتی غیر انی حلبت العصا رجلا
اقیم بها رجلی ابن الرقاع العاملی لقد تباشر اعدای بالغیث رجلی وکم من کریم سید عثرا رجلی التی
کنت ارتقی فی الرکاب بها فانتقل وارضی خطوها البسر المحبوکه مثل انبوب القناة لها عظم تتمش عنه
اللحم فالخبر الیت الذی مس رجلی کان عارضه بحث نکت منی الحاجب الشعرانی دیوان المنثور کم من اعرج
فی درج المعالی اعرج وکم من صحیح قدم لیس له فی الخیر قدم یصبح الاسقام کالوض للسهام الخطا
رام واصاب رام فی الضمیم من یسمع السرار واذا رفعت له الصوت لم یسمع ورأینا فی الغش من

الموت

تفسیره

لا يثبت صورة الانسان من قرب ويقرأه الخط الرقيق في حواشي الكتب مدح طريف بن سوادة
عمرو بن هدّاب وكان ابرص فلما انتهى الى قوله ابرص فياض اليدين اكلف والبرص اندى باللهى
واعرف صاح به الناس وقالوا قطع الله لسانك فقال عمرو مه البرص من مفاخر العرب اما سمعتم
قول ابن حبناء اني امرؤ حنظلي حين تنسبني لا من عتيك ولا اخوالي العوق لا تحسبن بياضا في منقصة ان
اللهاميم في اقرابها بلق او ما سمعتم قول من يشهر ايشتمني زيد بان كنت ابرصا وكل كريم لا ابالك
ابرص اما سمعتم قول الآخر يا كاس لا تستطلي نحولي ووضحا اوفى على خصيلي فان نعت الفرس الرحل الحمل
بالغرة والتحجيل ثم قال لطريف اما تحفظ فيه فانشد ليس يضر الطرف توليع البلق اذا جرى في حلبة الخيل
سبق الجاحظ انشدني ابو نواس لبعض بني نهشل نفرت سودة عني ان رأت صلع الراس وفي الخد
وضح قلت يا سودة اني والذي يفرج الكرب عنا والكلح هو زين لي في الوجه كما زين الطرف سني
القرح وزعم ابو نواس انهم كانوا يتبركون به وجذيمة الوضاح يفتخر به ولما شاع في بلغاء بن قيس
قيل له ما هذا قال سيف الله جلاه وعن عمر بن هداب انه لما كف بصره قال له
ابراهيم بن جامع يا ابا اسد لا تجزعن من ذهاب عينيك وان كانتا كريمتيك فانك لو رأيت ثوابهما
في ميزانك تمنيت ان يكون الله قطع يديك ورجليك وقطع ظهرك فصيح به فقال عمرو ومعناه صحيح
بنية حسنة وان شا في اللفظ كانت لرجل جارية يتعشقها وبها صنان وكان يعجبه منها فاذا الحت
بالمرتك عالجته فيها فاذا اصابته حاجة فرط قالت والله لا امر تكن فلا تجد بدا من قضائها الى خط
اباط الزنج منتنة وسائر ذلك الجسم سليم والتيس ابطه كله وتنتنه في الشتاء كنتنه في الصيف وانا
لندخل في السكة فيها تيس فنجد نتنه حتى لا نكاد نقطعها الا مخمري الانوف ومن الناس من يستطيب ريح
التيس لفساد مزاجه فيتعمد الجلوس على باب التياس ليتنشق تلك الرائحة ومنهم من يشتهي ريح الكرياس فيحرقه
ثم يضع منخره عليه حتى يقضي وطره ثلاث يهلكن الجماع على البطنة واكل القديد اليابس وشرب الماء البارد
على الريق ومما يورث الهزال النوم على غير وطاء وكثرة الكلام برفع الصوت وقال النظام ثلاث
تخلق العقل طول النظر في المرآة والاستغراق في الضحك ودوام النظر في البحر الجاحظ قال من اثق به
ما اخذت شيئا من البلادر وما نازعت احدا الا ظهرت عليه وهو جيد للعصب ويقولون الحسن للعصب
خاصة كان اعين الطبيب يصرع وكان له بغل يصرع فربما صرعا جميعا الصرع قل ما يذهب وقد عرض

لا تستنكر

للاصمعي فذاواه ابن بختيشوع فذهب من الناس من لا يشكوا البتة منهم محمد بن الجهم و ابو عبد الله

العمي انشد الجاحظ لابن عباس رضي الله عنه ان ياخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وسمعي

منهما نور قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف ماثور عرسم ابن قيس بن بلعدونه

لما فقئت عين مالك بن مسمع تقاصوك عينا مرة فقصيتها وفي عينك الاخرى عليك خصوم اجبلا

اذا ما الامر غشاك ثوبه وحلما اذا ما كدحتك كلوم الحرمى اصعي الى قايدي ليحبرني اذا التقينا عمن يحيني اريد ان

اعدل السلام وان افصل بين الشريف والدون اسمع ما لا ارى فاكره ان اخطي والسمع غير مامون

لله عيني التي فجعت بها لوان دهرا بها يواتيني لوكنت خيرت ما اخذت بها تعمير نوح في ملك قارون

على بن هرون بن على في ابن ابي الجواري وقد عرضت له سقطه كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلا في

كل خطب جسيم او رقي الادى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم عبد الواحد ابن قيس عنه عليه السلم

دار الانبياء الفالج واللقوة قال الجاحظ ومن المفاليج ادريس النبي عليه السلم واكثر ما يعتري المتوسطين في الاسنان

لان الشاب كثير الحرارة والشيخ كثير اليبس ومن فلج من الكبرا ابان بن عثمان وكانوا يقولون رماه

الله بفالج ابان ولقوة معوية وبخر عبد الملك وبرص انس بن مالك وجذام ابي قلابة وعمى حسان و

صمم ابن سيرين ومنهم احمد ابن ابي داود قاضي قضاة المعتصم والواثق وكان من الشرف والكرم

بمنزلة ولابي هفان في رجل ضرب غلاما له ليضربه بشدة بالسوط عشرا ضربت نفالج بن ابي داود و

قال على بن الجهم ارقد الليل مسرورا اعدمت اذن عيسى واحمد رعى ليله وصبا الله يعلم اني قد نذرت له

صيام شهر اذا احمد ركبا ثم لما طال به قال لا زال فالجك الذي بك دايما وفجعت قبل الموت بالاولاد

كتب بعضهم الى محمد بن عبد الملك الزيات يعني لوط المطعمات حتى اصابني النقرس والحمى باكل

الطسات حتى ضربني الفالج ولولاك لكنت ابعد من النقرس من فيح واسلم من الفالج من سكاره وابن عرف

ادواي من حرب الحق ابن وهب وذوي احمد بن ابي خالد وابن ادواى الملوك والانبياء من ادواء

السفله والاغنياء فمن كان دواه افضل من صحة غيره وعيبه احمد من براة ضده فما ظنك بغير

ذلك من امره والسلم شجة عبد الحميد مثل في مستهجن زيد صاحبه حسنا وهو عبد الحميد بن عبد الله

بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اجمل اهل زمانه فاصابته شجة فزادته جمالا حتى ان النساء

كن يخططن في وجوههن شجة عبد الحميد ابو محكم الحراني في عبد الله بن طاهر فان يك حمى الربع

فزادته زينة

شغف ورد ما تعقباك فهلا ان يطول لك العمر وفناك لو يعطي الهوى فيك والمنى لكانت بنا الشكوى
وكان لك الا الآخر كان يقال لعمر ابن عبد العزيز اشج بني امية وكان عمر رضي الله عنه يقول ان
من ولدي رجلا بوجهه اثر يملأ الارض عدلا كما مليت جورا ولما نفحه الحمار برجله فاثر في جبهته قال اصبح
الله اكبر هذا اشج بني امية يملك ويملأ الارض عدلا ولما قال عمر بن عبد العزيز في يزيد ابن المهلب اي
عراقي هو لا عذر في راسه في الحديث احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ام مغيث وهي وسط
الراس ففي سوداء حريق من بركة وفي الحجامة شيم صنيق محمد المرد الفضل ابن اسماعيل العباسي اشكوا
الى الله ما اصبت به من الم في مفاصل القدم كانني لم اطأها كبدا امنة حايد سرقلبه المنى فالحمد
لله لا شريك له لمن الارض بعدها ودمي نامي وصحيح الاستنقله الايام من صحة الى سقم ابن حجاج
ايها البركة بني واسدي فوق طائي ودع حلقي يخفى فهو دهليز حياتي يقال للحمى دار الاسد لانه قل
ما يخلوا منها قال ابو تمام فان تك قد نالتك اطراف وكعة فلا عجب الا قد يوعك الاسد الورد منيع
بن كوتل الاسدي الا قطع هل انت على باقي جناح كسرته وريش الذبابي يستقل فطاير وكيف يطير الصقر
او ذي جناح كسرا وغالت داير المقادر لقد كنت مما احدث الدهر امنا الا ليتني ضمنت على المقابر
الحسن رحمه الله اقوانا لم يدروا ما بليلج ولا تليلج قال اعرابي كثر عياله وقل ماله ساتجع خبر عسى ان
يخفف عني نقل هولاي فلما شار فها قال قلت لحمى خيبر ستعدى هاك عيالي فاجهدي وجدي وباكري
بصالب وورد اعاك الله على ذا الجند فلما دخلها حم وحم حماره وعاش ايامه العايلة بالاهواز ربما
فلت الصبي فتجده محموما ولا ترى بها وجنة حمراء الصبي ولا صبية وما ميل الجزيرة دار فاحش لا يكاد يخرج
دمل بالجزيره فيعيش صاحبه قال الحجاج للطبيب اخبرنا بجوامع الطب فقال لا تطان من النساء الا شابة
ولا تاكلن من اللحمان الا لحم فتي واذ اتغذيت فاستلق واذ اتعشيت فامش ولو على الشوك ولا بد خلن
بطنك طعاما حتى تستمري ما فيه ولا تنام الى ذرعك حتى تاتي الخلا فيقص وكل الفاكهة في اقبالها وذرها
في ادبارها اذ الم الالم فالمعاجلة بالمعالجة فبستان العراق يسمون الجرب حب الطرف وقيه لبعضهم
طلبت من المشتري طرف حب فعوضني رجل حب طرف فيا ليتني عشت صفر اليدين من كل
حب ومن كل طرف دخل العمري على الفضل ابن الربيع عايدا فسلم ثم قال يا ابا العباس قد والله
امرضني ما ارى بك وانك لعوض خير من اجر عظيم فاستقبل ذلك بشكر وحسن صبر ونظر الى مجلسه وهو

غ وجهه

وبلغ ذلك يزيد فقال من يعذرني من قطيم الشيطان

فی فسحة فقال اخبرنی ابی عن جدی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم خیر المجالس ما سافر فیه
البصر واستروح فیه البدن ثم قام فقال عمرک الله العافیة ولا کان بک الشکوی عبید الله
بن عبد الله بن طاهر جس الطبیب یدی جهلاً فقلت له ان المحبة فی قلبی فخل یدی لیس اصفرار
لونی خالطت جسدی لکن لطارق هم بات فی کبدی قال رجل للقاسم ابن محمد وقد ذهب
بصره لقد سلبت احسن وجهک قال صدقت غیر انی منعت النظر الی ما یلهی وعوضت الفکرة فی العمل لما
یجدی حق العیادة یوم بعد یومین مع جلسة مثل لحظ اللحظ بالعین لا تبرمن علیلاً فی مسائلة یکفیک
من ذاک تسال بحرفین کان یحیی ابن خالد البرمکی علة فی جوفه عجز عنها الا العراق فاشخص منویل
اسقف فارس وقد تقدم قبل ان یدخل علیه الی خواصه یاخذ ما بهم فی قواریر فاتوا بها فامر بتبدیلها
وفیهم متدنی فضحک قد وهب له جاریة فکان یدعی فی کثرة الباه الدعاوی العریضة فاعطاه
الوزیر محنته فقال تناولت الحرف فجذ فخلف منویل حتی اتی ونظر فی القواریر فرد کل واحد الی صاحبه
فتعجب من لطف علمه وقال للمتدنی انت عنین فلح وقال هو کافر بالمسیح ان کان خرج من صلبک
شئ قط الا البول فاعترف وطلب العلاج فقال هذا ما لا حیلة فیه ثم قال ان کان مستاطنه یکون
فعلیک بالکتاب الآخر مع نبذ الطرفان لو ان سلمی ابصرت تجددی ودقة فی عظم ساقی ویدی
وبعد اهلی وجفا عودی عضت من الوجد باطراف الید کان جری فی بلاده فعاده وتفقده فقال
نفسی الفداء لقوم زینوا حسبی وان مرضت فهم اهلی وعوادی لو خفت لیثاً اما شبلی ذا البدء ما اسلمونی
للیث الغابة العادی ان یجر طربا مرضه عاقبه او باکر سیل فقد جئتم زادی ابو علی الاطروش صاحب
طبرستان کلمه انسان فقال له ارفع صوتک فان باذنی بعض ما بروحک من الثقل نهی رسول الله
صلی الله علیه وسلم عن الحجامة فی نقرة القفا فانها تورث النسیان وامر ان یستنجی بالماء البارد
فانه صحة من الباسور خطب المامون بمرو فشغل الناس فنادی الامین کان به سعال فلیتداو بشرب
خل الخمر ففعلوا فانقلع عنهم السعال عروة ابن الزبیر لعایشه انی نظرت فی امرک فعجبت من اشیاء
ولم اعجب من اشیاء رایتک من افقه الناس فقلت وما یمنعها وهی زوجة رسول الله صلی الله
علیه وسلم وبنت ابی بکر الصدیق ورایتک من اعلم الناس بالشعر وایام العرب فقلت وما یمنعها
من ذلک وهی بنت ابی بکر (الصدیق) وعلامة قریش ولکنی رایتک من اعلم الناس بالطب فاخذت بیدی

ویس

اطباء العراق

فی ایدیهم

فلما دخل الاسقف

الذی هی ما وه

وقالت يا عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كثير الاسقام والاوجاع فكانت العرب والعجم
تبعث له فتعالجه بحكيم اياك ان تحكم تجبرة وان زعزعتك واحفظ الشيء انك من القار بعد الحار والحار بعد
القار وان تطيل النظر في عين رمدة وفي بيرعادية واحذر السجود على حصفة جديدة حتى تمسحها بيدك
فرب شظية حقيرة فقأت عينا خطيرة كانت الادوية تنبت في محراب سليمن عليه السلم فيقول كل نبت يا
رسول الله انا دواء كذا وكذا جالينوس البطنة تقتل الرجال ومنها يكون الفالج والبطن الذريع والاقعاد
وصنف من الجذام يقال له الفهد لا يسمع صاحبه ولا ينطق وترك الطعام يغير الطبايع ويهيج شدة
الصداع والكمد في العين والضربان في الاذنين والقولنج فعليك بالطريقة الوسطى والى الليل وطعامه
شرابه يجيدك • رسطاليس ان سم الحية حياة لها وتلف لغيرها والسم ما دام في الحية فهو سخين فاذا خرج الى
غيرها برد حتى يقتل بشدة برده جالينوس الغم المفرط يميت القلب ويجمد الدم في العروق فيهلك صاحبه
والسرور المفرط يلهب حرارة الدم حتى يغلب الحرارة الغريزية فيهلك قال اسقف فارس لمحموم هذا عسل
الداذي قال ما ذقته منذ دخلت بغداد قال المترامرأة حملت بغداد وصنعت بفارس ووضع على مايدة المامون
يوم عيد اكثر من ثلثمأية لون فكان يذكر منفعة كل لون ومضرته وما يختص به فقال يحيى ابن اكثم يا امير المؤمنين
ان خضنا في الطب فانت جالينوس في معرفته او في النجوم فانت هرمس في حسابه او في الفقه فانت علي
ابن ابي طالب في علمه او في السخاء فانت حاتم في كرمه او في صدق الحديث فانت ابو ذر في لهجته او في الوفاء
فانت السموأل ابن عاديا في وفايه فسر بكلامه وقال يا ابا محمد ان الانسان انما فضل بعقله ولولا ذلك
لم يكن لحم افضل من لحم ولا دم افضل من دم طبيب الهند منفعة الحقنة للانسان كمنفعة الماء للشجرة اذا
سقى اصلها ومرض ابو دجانة فبعث له الحقنة فابى فانشأ اعرابي عنده يقول لقد سرني والله
وقاك شرها نفارك منها اذا تاك بقودها كفى سوأة ان لا تزال مجنبا على سنة وقراء في استك عودها سفين
ابن عيينة اجتمع اطباء فارس وابن كلدة على ان الداء ادخال الطعام على الطعام وقال ادخال اللحم
على اللحم يقيل السباع في البر والشرب بانية الرصاص امان من القولنج حكيم اربعة تهدم البدن الجماع
على الامتلاء والاستحمام على الشبع واكل القديد ونكاح العجوز قال الرشيد حين كان بطوس لرجل خذ
هذه البدرة واعرض هذه القارورة على اسقف فارس وحسوع من غيران تشاعر وازعم انها قارورة
رجل لك ففعل فقال الاسقف ما اشبه هذا الماء بماء الرشيد فانتظر ولا ترحل فان اخاك ميت في غداه

ولا يسمع

تعقل

حاشيه
السم لا يقتل بشده برده ولكنه
يقتل بصادديه اي بالغريزي الذي
في الانسان فهو يجمده كما يجمد الانا
فحه اللبن فيجمد الملسوع من الان
اي بالغريزي جمد فلم ينبعث في الاعضا
وذلك كاصيته في السم لا بالبرد

فمات الرشيد من الغدد

٢٩٤

عد وقال بختيشوع كحق وعرض رجل على ايوب الطبيب قارورته فقال ما هي قارورتك لانها ميت
وانت حي تكلمني فافزع من كلامه حتى خر الرجل ميتا صدع ملك فامره الطبيب ان يضع قدميه في الماء الحار
فقال خصي عنده واين القدم من الراس فقال اين وجهك من خصيتك انزعتا فذهبت لحيتك شكا رجل
الى الطبيب وجع البطن وقال اكلت سمكا ولحم بقر وبيضا وماشا فقال انظر فان مت من هذا والا فاتهم
نفسك فمن خالق اشترى اعرابي غلاما فقيل يبول في الفراش فقال ان وجد فراشا فليبل عليه رشدا
قال اعور لابي الاسود ما الشي ونصف الشي ولا شي قال اما الشي فالبصير كانا واما لا شي فالاعمى واما نصف
الشي فانت يا اعور شتم اعرابي ابطيه فقطب وجهه وقال اخرج الله منهما صالح بن عبد القدوس
عزاك ايها العين السكوب وصبرك ايها النوب نتوب وكنت كريمتي وسراج بيتي وكانت لي بك الدنيا تطيب
فان اك قد فارقني بك الالف الحبيب فكل قرينة لابد يوما سيشعب الفها عنها شعوب على
الدنيا السلام فما لشيخ ضرير العين في الدنيا نصيب يموت المرء وهو يعد حيا ويخلف ظنه الامل الكذوب
يمنيني الطبيب شفاء عيني وما غير الاله لها طبيب اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض
قريب ذكر اعرابي ان رجلا توانى في دركه تاره وفي صدره من البلغم حشو رقيقه
والبلغم في كون سميما بطيئا جعفر ابن سليمن الهاشمي يشم ناطبي فذبحاه وسلخه فاذا جده قد شرق
بالدم فقال لنا داود الطبيب ما كذي جيد المنخم ولكن لا يراه افتصد المامون فسرح فالتحم عنده بختيشوع
وابن ماسويه ومحال فطلب الحيلة فاعجزوا لينظروا فقال المامون لاسود قائم على راسه مص موضع الفصد
فقعل فخرج الدم فقالوا والله لو نشر بقراط وجالينوس ما زاد على هذا صدع المامون بطرسوس
فلم ينفعه علاج فوجه اليه قيصر قلنسوة وكتب بلغني صداعك فضعها على راسك يسكن فخاف ان تكون
مسمومة فوضعها على راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس مصدوع فسكن فوضعها على راسه فسكن
ففتقت فاذا فيها رق فيه بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله في عرق ساكن حم عسق لا
يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وحاك نفع الدوار كما يحول ما الربيع في الغصن اسامة ابن زيد رفعه ان الطاعون
رجز ارسل على بني اسرائيل فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض فلا تخرجوا فرارا
منه الهرمي قد كنت انظر قبل اليوم في كتب فيها الحكايات والاشعار والخطب ودفتر الطب فيها

لا المر بہ اذا لم یکن فیہ لی من صحتی ارب نجائت السبع والخمسون بحوجنی الی العلاج فمالی غیرہا کتب ابن
عباس رفعہ تداووا فان اللہ لم یخلق داء الا خلق لہ شفاء الا السام وروی لکل داء دواء الا الھرم
انشد الموصلی اعزز علی بان ازورک عائدا وان اری بفنائک العواد علی علیہ السلام رفعہ من اتی
اخاہ المسلم یعودہ مشی فی خرافۃ الجنۃ حتی یجلس فاذا جلس غمرتہ الرحمۃ انس رفعہ من قاد اعمی اربعین خطوۃ
لم تمسہ النار مرض احمد بن ابی داود فعادہ المعتصم وقال نذرت ان عافاک اللہ ان اتصدق بعشرۃ
الاف دینار فقال یا امیر المومنین فاجعلہا لاہل الحرمین فقد لقوا من غلاء الاسعار عنتا فقال
نویت ان اتصدق بہا علی من ہاہنا واطلق لاہل الحرمین مثلہا فقال امتع اللہ الاسلام واہلہ بک
فانک کما قال النمیری من لم یکن بامین اللہ معتصما فلیس بالصلوات الخمس ینتفع فقیل للمعتصم عدتہ
ولا تعود اخاک الملک قال وکیف وما وقعت عینی علیہ قط الا ساق الی اجرا او اوجب لی شکرا او ما سالنی
حاجۃ لنفسہ قط دخل ابو العیناء علی الداعی وہو یحتجم فقال بدیہا اذا کنت ید الحجام سطرا انا کہ بہ
الامان من السقام فحبک دارجمک باحتجام لجسمک دار ملکک بالحسام فاستزادہ وامر لہ بعشرۃ الاف
درہم علی رفعہ ادہنوا بالبنفسج فانہ بارد فی الصیف حار فی الشتاء وروی عنہ علیکم بالزیت فانہ یکشف
المرۃ ویذہب البلغم ویشد العصب ویذہب بالاعیاء ویحسن الخلق ویطیب النفس ویذہب بالہم وروی
عنہ ان یکن فی شیء شفاء ففی شرطۃ حجام او شربۃ من العسل ابو نواس فی احمد بن روح ابن ابی
بحر الشاعر وکان یہاجیہ لا رعی اللہ روحا ونجا اسیء بلعابہ اسقم اسمی ریح فیہ فاطن اسمی لما بہ
خالد بن عامر الملقب بالقفار ان یخلص خلص ارمدانوا عم کالغزلان مرضی فلونہا تہبن من الادی
انا عارف ولا یعرف الادواء الا طبیبہا خالد ابن زید الجہضمی کفی حزنا انی اجالس معشرا یخوضون
فی بعض الحدیث وامسک وما ذاک من عی ولا من جہالۃ ولکنہ مالی للصوت مسلک فان سد منی
السمع فاللہ قادر علی فتحہ واللہ بالعبد املک ربیعۃ الرقی عینا ربیعۃ رمدا وان فاتبی یکحلہ تمسک
تشفیہ من الرمد ان یکحل مثل عیناہ فلا رمد علی ربیعۃ یخشی اخر الابد طعن فی عین قتادۃ بن النعمن
یوم احد فندرت فی وجنتہ فردہا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فکانت احد عینیہ نظرا واحسنہما
فقال الحریق ومنا الذی سالت علی الخد عینہ فردت بکف المصطفی احسن رد فعادت کما کانت
لاحسن حالہا فیا طیب ما عین ویا طیب ماید ابو الحسن الناجم قالوا اشتکت عینہ فقلت لہم احسن

لانبک الرشیدۃ ان اہکارم والمعروف یودونہ احل تک البلہ حیث تجتمع

فاستزادہ

الداء

احسن

ما كانا حمرة ورد الخد شابههما والصبغ قد ينقص احيانا ولد الاحنف ملتصق الاليتين حتى شق ما بينهما شراعة ان
الرمد لو ذاقوا لوا شراعة عيني فقلت لهم الله يعلم اني غير عنين فان ظننتم بي الظن الذي زعموا فقربوني من
بنت بن امين ابو العيص العضاني القصد ارقت دما لو سكب المزن مثله لاصبح وجه الارض اخضر
زاهيا دما طيبا لو يطلق الدين شربه لكان من الاسقام للناس شافيا اعتل عثمن ابن عمرو الثقفي فلم يعده العتبي
فكتب اليه بابي انت ان الفضل محفوظ اقل القليل من هفواته اترى ان عتبة بن ابي سفين اوصى ابنه عند
وفاته ان يبروا الصحيح ممن احبوا ويعفوا العليل عند شكايته ابن من بالعتاب سمي اعتب واسكن بالعليل
ان لم تاته تخلف العتبي لانه شهرا كل يوم العباس ابن الاحنف قالت مرضت فعدتها فتبرمت فهي الصحيحة
والمريض العايد والله لو كان القلوب كقلبها ما رق للولد الصغير الوالد قال سفين لصاحب له ما منت
البارحة من ضربان ضرسي فقال وانت يا عبد الله تشكو قال يا احمق لم اشك انما انت اخي
اخبرتك قال ابو سليمن اذا اخبر فقد شكى ابو صفوان ان الله خلق جنة واعد فيها نعيما وتدنينا اليها بترك الشهوات
فلم نطعه ثم اصبنا الشهوات فاورثتنا الادواء فجينا الى بعض خلقه ممن نسيهم عدوه وعتيا فقلنا داونا فقالوا
نداويكم على ان تتركوا الشهوات فاطعناهم مالك ابن دينار عجبت ممن يحتمي من الطعام مخافة العار كيف لا
يحتمي من الذنوب مخافة النار عاد سفين فضيلا فقال يا ابا محمد واي نعمة في المرض لولا العواد قال واي شي
تكسره في العواد قال الشكية علي عليه السلم جعل الله ما كان من شكواك حطا لسياتك فان المرض لا اجر فيه ولكن
يحط السيات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام كتب
مبارك اخو سفين الثوري اليه يشكو ذهاب بصره فكتب سفين اما بعد فقد فهمت كتابك فيه شكاية ربك
فاذكر الموت تهون عليك ذهاب بصرك والسلم استاذن الربيع ابن خثيم على ابن مسعود رضي الله عنه
فخرجت جارية حسناء فغمض عينيه فقالت على الباب رجل اعمى يقول انا الربيع ابن خثيم فقال ليس باعمى و
انما غمض بصره عما نهاه الله عنه كان رجل يتعاطى الصراع فلا يصرع احد فترك الصراع وتعاطى الطب
فمر به في بعض الايام حكيم فقال له الان تصرع خلقا كثيرا الكاتب منيع ابن كوثر يقطع بنواحي الحجاز فقال هل انت
على باقي جناح كسرته وريش اللدنا مستقل فطاير وكيف يطير الصقر او ذي جناحه كسير او غالت دايرة
المقادر لقد كنت مما احدث الدهر امنا الا اليلي ضمنت على المقابر كان ابن ابن حرم به برص في يده
وكان يصفره بالزعفران فاذا اكل رجلا لم يمسه ان يصيب الطعام وكان مزاحا لعبد العزيز ابن

لبعض اصحابه

يحيى

مزاحا

مروان فامتدحه نصيب بما اعجبه فقال لا مين ابن حريم هو والله اشعر منك فقال امين لا والله ولكنك
طرف ملول فقال انا ملول وانا اواكلك من كذى وكذى دخل عمر بن عبد العزيز الى اصطبل ابيه
فضربه فرس على وجهه فاتى به ابوه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول لئن كنت اشج بني امية انك لسعيد كان المغيره
بن عبد الرحمن ابن الحرث بن هشام يطعم الطعام وكان اعور فجعل اعرابي يديم النظر اليه حابسا نفسه
عن طعامه فقال له المغيره في ذلك قال انه ليعجبني طعامك وتريبني عينك قال وما يريبك من عيني قال اراك
اعور واراك تطعم الطعام وهذه صفة الدجال وكانت عينه اصيبت في قتال الروم فقال الدجال لا تصاب
عينه في سبيل الله كان ابو احمد بن جحش من المكافيف وقد اخذ بخطام ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد فتح مكة وهو يسعى بين الصفا والمروة ويرتجز يا حبذا مكة من وادى ارض بها اهلي وعوادي
ارض بها ترسخ اوتادي ارض بها امشي بلا هادي على بن الجهم في مرض المتوكل لامام الهدى البقاء
الطويل وتبلا به الضنا والنحول كادت الارض ان تميل سكواك وكادت لها الجبال تزول انا اشكو
اليك قسوة قلبي كيف لم تتصدع وانت عليل دخل على رضى الله عنه على صعصعه بن صوحان عايدا له
فقال على يا صعصعه والله ما علمتك الا خفيف المؤنة حسن المعونة فقال صعصعه بن صوحان وانت يا امير المؤمنين
ان الله في عينك لعظيم وانك بالمومنين لرحيم وانك بكتاب الله لعليم فلما قام ليخرج قال يا صعصعه لا
تجعل عيادتي فخرا على قومك فان الله لا يحب كل مختال فخور ادري لا تتخذها ابهة على قومك وان عادك
اهل بيت نبيك ابن عباس رضى الله عنه مرضت مرضا شديدا فجاني اهل كل شي حتى المار فعطشت ليلة اشد
العطش فحبوت الى دواة معلقة فشربت كما اردت فما زلت اعرف الصحة منها في جسمي ونفسي فلا تجرموا
مرضاكم شيئا سئل الزبير العبسي حتى لم يبق منه الا الجلد والعظم فاخرج ذراعه فنظر اليها فقال الحمد لله
الذى لم يبق للارض من جسدي شيئا مرض بكر ابن عبد الله المزني فراى الناس يدخلون ولا يخرجون
فمنعه ذلك فلما كثر عليه قال ان المريض يعاد وان الصحيح يزار ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ليرعفن جبار من جبابرة بني امية على منبري هذا فرأى عمر بن سعيد ابن العاص رعف على منبر
رسول الله حتى سال رعافه على درج المنبر احمد بن يحيى ثعلب عنه انه صمم شديد حتى كان يكتب له الشي في
اخر ايامه قال السفاح لطبيبه في علة موته وارادجسه انظر الى ضعف الحراك وذلة بعد السكون ينبئك
ان ساعة هذا مقدمة المنون

باب الثامن والستون في المال والكسب والتجارة والنفاق

وهو غلام

مختال فخور

رعافه

والكساد والغلاء والغش والرخص والمكاسب وذكر الغنى والفقر وما اتصل بذلك

ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفت الى احد ما يسرني انه لآل محمد
ذهباً انفقه في سبيل الله لا اموت [يوم اموت] وعندي منه ديناران الا ان ارصدهما لدين ان كان قال فمات
رسول الله وما ترك ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا امة وترك درعه التي كان يقاتل فيها رهناً بثلثه
قفيز من شعير انس رفعه يقول الله عز وجل ابن آدم اقبل الى املا قلبك غنى وانزع الفقر من بين عينيك
واكف عليك ضيعتك فلا تصبح الا غنياً ولا تمسي الا غنياً وان توليت عني نزعت الغنى من قلبك و
افشت عليك ضيعتك فلا تصبح الا فقيراً ولا تمسي الا فقيراً عبد الله بن مغفل اتى رجل رسول الله
فقال والله اني لاحبك في الله فقال ان كنت صادقاً فاعد للفقر تجفافاً للفقر الى من يحبني اسرع من
السيل الى منتهاه ابوذر رفعه صاحب الدرهمين اشد حساباً يوم القيمة من صاحب الدرهم اوحى الله الى
موسى عليه السلام اذا رايت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلاً فقل
مرحباً بشعار الصالحين لقمن كان اذا مر بالاغنياء قال يا اهل النعيم لا تنسوا النعيم الاكبر واذا مر بالفقراء
قال اياكم ان تغبنوا مرتين ابوسعيد المخزومي واني لصبار على نائبتي وحسبك ان الله اثنى على الصبر
ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر دخل الحسن على عبد الله بن الاهتم
يعوده فرآه يصوب بصره ويصعده نحو صندوق له فقال يا ابا سعيد ما تقول في مائة الف في هذا
الصندوق لم يوصل منها رحم ولم تؤد زكاته [منها] فقال الحسن ثكلتك امك فلما اعددتها قال لروعة الزمان وجفوة
السلطان ومكاثرة العشيرة فلما مات ضرب الحسن باحدى يديه على الاخرى ثم قال لوارثه لا تخدعن كما
خدع صويحبك امامك اتاك هذا المال حلالا فاياك ان يكون عليك وبالا اياك ممن كان له جموعاً يخوض
فيه لجج البحار ومفاوز القفار من باطل جمعه فاوعاه ومن حق منعه فاوكاه ان اعظم الحسرات يوم القيمة ان
ترى مالك في ميزان غيرك فيا لها من توبة لا تنال وعثرة لا تقال حكيم من لم يصبر على خيانة الوكلاء واضاعة
الكفاة فليس بتام الدهقنة قيل لعبد الله بن جعفر انك لتبذل الكثير اذا سئلت وتضايق في القليل اذا
توجرت فقال اني ابذل مالي واضن بعرضي وعقلي النبي صلى الله عليه وسلم من باع داراً وعقاراً فلم
يرد ثمنه في مثله فذلك مال قمن ان لا يبارك فيه حكيم اذا زين المرء بالذهب [والفضة] فقد دل على نقصه في نفسه
عنهما والفاضل من زين الذهب والفضة بحسن السياسة والتدبير فيهما الحسن من وسع الله عليه في دا

[margin, struck through:] الا فقيرا ولا تمسي الا فقيرا
[margin:] عقوبته
[margin:] لاتنسوا

بيده فلم يخف ان يكون ذلك مكراً به من الله تعالى فقد أمن مخوفاً ومن ضيق الله عليه في ذات يده فلم
يرج ان يكون ذاك نظراً من الله تعالى فقد ضيع مأمولاً العتابي اني امرؤ هدم الاقتار مأثرتي واجتاح مابنت
الايام من حظوي ايام عمرو بن كلثوم تسوده جاريته والاجار ومن مضر اورومه عطلتني من مكارمها كالقوس
عطلها الرامي من الوتر النبي صلى الله عليه وسلم لا يعجبك امرؤ كسب مالاً حراماً فانه ان انفقه لم يتقبل
منه وان امسكه لم يبارك فيه وان مات وتركه كان زاده الى النار ارسطاليس محبة المال وتد الشر لان
الشر كله متعلق بها نظر اعرابي الى دينار فقال ما اصغر قيمتك واكبر همتك القنية مخدومة ومن خدم غير نفسه
فليس بحر ابن السماك الفطام عن الحطام شديد اعرابي من ولده الفقر بطر الغنى ومن ولده الغنى لم يزده
النعمة الا تواضعاً يحيى بن معاذ الرازي الاقتصاد في المعيشة صنيعة لم يتكلف ثمنها النبي صلى الله عليه وسلم ما عال
من اقتصد العرب ينبغي للمشتري ان يشتري اي يختار الشرى نهيتك عن مسئلة اقوام ارزاقهم في السنة
الموازين وافواه المكاييل معوية ما رأيت شرفاً الا والى جانبه حق مضاع في ختم البضاعة امن الاضاعة
مدح رجل رجلاً عند خالد بن عبد الله القسري فقال لقد حلت عليه زائية اشر الناس داراً ودواباً
والأمرخدماً وقال خالد لقد ذممته بهذه والله ما من لم تدع فيه شهوته للمعروف فضلاً ولا للكرام
موضعاً وحوه من عظمت مؤونته على نفسه قل فضله على غيره الدراهم والدنانير خواتيم الله في الارض
فمن ذهب بخاتم الله قضيت حاجته ابو الدرداء رضي الله عنه يريد المرء ان يعطى مناه ويأبى
الله الا ما ارادا يقول المرء فائدتي ورزقي وتقوى الله اكبر ما استفادا اشترى لابن عمر متاع فرضيه
ودفع الى من اشتراه له الثمن وقد استوضع دينارين فقال ابن عمر قد رضينا المتاع فباي شيء
ناخذ الدينارين درهما على الرجل النبي صلى الله عليه وسلم الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق
نصف الدين باع مزيد حماراً فاستبلوه يقلبونه فقال والله لو قلبتم عين الشمس بهذا التقليب لاخرجتم
منها صداً ماكس عن درهمك فان المغبون لا محمود ولا ماجور النبي صلى الله عليه وسلم اشقى الا
شقياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة قيل لابن عيينة من افقر الناس قال ليس احد دون
احد قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله رأى بزرجمهر فقيراً جاهلاً فقال بئس ما اجتمع
على هذا فقر يبغض دنياه وجهل يفسد آخرته في الحديث المرفوع مثل الفقير المؤمن كمثل فرس مربوط بحكمته
الى آخيته كلما رأى شيئاً مما يهوى ردته حكمته قال رجل لفيلسوف ما اشد فقرك فقال لو علمت ما الفقر لشغلك

الهم

الغم تنفک عن النعم لی اعرابی المال لا یصلح الا بالوالی یلی المال ربه وان کان احمق قالوا الغبن فی
شیئین فی الغلاء والرداة فاذا استحذت فقد احرزت افضلهما خلق المال والیسار لقوم وارانی خلقت
للاملاق انا فیما اری بقیة قوم خلقوا بعد قسمة الارزاق قزی علی درهم فی احد جانبیه کتوبت بالنحو
لی کلما یرادمن ممتنع یوجد وفی الجانب الآخر وکلمن کنت له الفا فالجن والانس له اعد الی حظ انما
هو شی القاه الشیطن فی قلوب العامة واجراه علی السنتهم حتی قالوا المغبون لا محمود ولا ماجور
فحملوا الجهلة علی النظر فی قیمة حبة والاطلاع فی لسان المیزان واخذوا المغایر بالایدی وبالحری ان
یکون المغبون محمودا وماجورا وقالت الحکماء السرور التغافل وانبا رسول الله صلی الله علیه وسلم
حیث قال رحم الله رجلا سهل البیع سهل الشری وقال معویة انی لاجر ذیلی علی الخدایع وعن الحسن
البصری المؤمن لا یکون مماکسا قال المنصور لرجل مالک قال مایکف وجهی ویعجز عن الصدیق انس
رفعه من بات کالا فی طلب الحلال اصبح مغفورا له من حفظ ماله فقد حفظ الاکرمین دینه وعرضه اذا استغنی
اللئیم بلی به ثلاثة صدیقه القدیم بجفوة وامراته بطلاقها وخادمه یستبدل به ما عز احد الدرهم الا اذله
الله وعنه رحمه الله کسب الدرهم الحلال اشد من لقاء الزحف ذکر بعضهم ابا الشعثاء فقال کان
مسلما عند الدرهم عبدا لله الفقیر الیه واذا رایت صعوبة فی مطلب فاجمل صعوبته علی الدینار
یرده کالظهر المدلول فانه یجری علی قسوة الاحجار حبس عمر ابن اللیث ابا سعید الکاتب وعلی بن النضر
فینح ابوسعید فی اداء ما طولب به فخلف المطالب لا قلعن اضراسه ان لم یوده فلما احتاله فرحیث و
کیس عند ابن النضر الیه منزوقه ودعی بالطشت والکلبتین فقلعت اضراسه ونمی الخبر الی عمرو فاغتم له
واطلقه فلما کان بعد مدة اتاه علی بالکیس فقال ما حملک علی ما فعلت دخلت فی ذنبی وفجعتنی باضراسی
قال اسکت فانه اذا لم یکن لک اضراس ولک دراهم اتخذت الهوایس والاحفیه واذا لم یکن لک
مال وانت سالم الاضراس مت جوعا فضحک وتسلی وقعد یتنعم یونس ابن عبید صاحب الحسن کسبت فی هذه
السوق ستین الف درهم ما منها درهم الا وانا اخاف ان اسئل عنه انس رفعه یقول الله تعالی لملائکته
ادنوا منی احبائی فیقول الملائکة سبحانک من احباؤک قال تعالی ادنوا منی فقراء المسلمین الثوری المال
فی هذه الزمان عز للمومن وقال المال سلاح المومن فی هذا الزمان وکان بین یدیه دنانیر یقلبها فقیل
له ترحبها فقال دعنا منک فلولا هذه لتمندلت با عراضنا القوم متندلا وقال لا احلف عشرة الاف

يحاسبني الله عليها احب الي من ان احتاج الى الناس النبي صلى الله عليه وسلم انما تخشى المومن الفقر
مخافة الآفات على دينه ترك ابن المبارك دنانير وقال اللهم انك تعلم اني لم اجمعها الا لاصون بها حسبي
وديني وقيل لآخر كم تحت هذه الدراهم وهي تدنيك من الدنيا قال هي وان ادنتني منها فقد صانتني عنها
عبد الله الفقير اليه لا تلمني اذا وقيت الا واقي بالا واقي لماء وجهي واقي ابن عيينة من كان له
مال فليصلحه فانكم في زمان من احتاج فيه الى الناس كان اول ما يبذل دينه عون صحبت الاغنياء فلم
يكن احد اكثر هما مني لاني كنت ارى ثيابا خيرا من ثيابي ودابة خيرا من دابتي ثم صحبت المساكين
فاسترحت فضيل بخس الميزان سواد الوجه يوم القيمة وانما اهلكت القرون الاولى لانهم اكلوا الربي
وعطلوا الحدود ونقصوا الكيل والميزان قال رجل لابرهيم ابن ادهم اقبل مني هذه الجبة قال ان
كنت غنيا قبلتها منك قال انا غني قال كم مالك قال الفان قال ايسرك ان تكون اربعة الاف قال نعم
قال انت فقير لا اقبلها منك الحسن في قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة
هم غافلون ينقر احدهم الدرهم فيعلم كم فيه من حبة ويضيع دينه سنغلم بالكع حكيم لا تكن اسوة المغرورين تجمع
المال فلم ار بينا من جامع يبعل حليلته وفي نوابغ الكلم ايها القلب الحول من حيلتك ان تجمع المال ليبعل
حليلتك حكيم انما مالك لك ولجائحة تحدث فيه او للوارث فلا تكن اخسهم حظ المال للحارث او
للحادث او للوارث فلا تكن اخس ثالث اعرابي من بني اسد يقولون ثمر ما استطعت وانما لوارثه
ما ثمر المال كاسبه فكلله واطعمه وخالسه وارثا شحيحا ودهرا تعتريه نوائبه عبد الرحمن ابن شبل سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان التجار هم الفجار فقيل اليس احل الله البيع قال بلى ولكنهم يحدثون
فيكذبون ويحلفون فيحنثون مر علي عليه السلام في سوق الكوفة ومعه الدرة وهو يقول يا معشر
التجار خذوا الحق واعطوا الحق تسلموا لا تردوا قليل الحق فتحرموا كثيره ما منع مال من حق الا ذهب
في باطل اضعافه لقمن يا بني قد اكلت الحنظل وذقت الصبر فلم ار شيئا امر من الفقر وان افتقرت فلا
تحدث به الناس كيما ينتقصوك ولكن سل الله فمن الذي سال الله فلم يعطيه او دعاه فلم يجبه او
تضرع اليه فلم يكشف ما به اعرابي كن احسن ما يكون في الظاهر حالا اقل ما يكون في الباطن مالا ان الكريم
من كرمت عند الحاجة طلعته وظهرت عند الحدة نعمته يقال للدرهم الاخرس الفصيح وخاتم رب العالمين
اعرابي هلكت له ابل فقال ان موتها حظني الى مالي لعظيم النعمة على يقال لمقاسي الفقر فلان يلاطم

حمه الحفر اكثر عدرا نه قد تصيب اخذا لا فلا ليس بكظمه اوصى رجل قال اكتبوا خلف فلان ما يسوءه و
يسوءه مالا يا كله وارثه ويبقى عليه وزره واثمه ومن نوابغ الكلم ترك ما لايبقى عليه وارثه ويبقى عليه
كوارثه لكل نافقه كساد القاسم بين القوم اوسكهم حظا اى اقلهم لا ما لامن لا مادة له كسب
المال للولد حسرة الابد عيسى عليه السلام المال فيه داء كثير قيل يا روح الله ما داؤه قال ان يمنع
صاحبه حق الله فقيل فان ادى حق الله قال لن ينجو من الكبر والخيلاء قيل فان نجا قال يشغله
اصلاحه عن ذكر الله حكيم لا تعد العدم عدما اذا بقى عقا ولا تعد غنيا من لم يكن غناه شنوكا
ابو الفضل الميكالى وقد يهلك الانسان كثره ماله كما يذبح الطاوس من اجل ريشه قال اعرابى
لرجل كيف فلان فيكم قال غنى خطى قال هذا من اهل الجنة الجاحظ التجار اصحاب ربح وتدقيق
نظرهم فى الطفيف مقرون بصناعتهم وكذلك كان حوذيس العالى على الاحوادمن قوم لاكسب
لهم الامن التجارة عجبا من العجب وسبب ايثارهم التجارة انهم من بين العرب دانوا بالحمس والتشدد
فى الدين لانهم اهل حرم الله وحصنه منه فتركوا الغزو واكراهة السبى واستحلال النهب فاقتصروا
على التجارة واتخذوا بمكة قصر بوانى البلاد وفتح الله عليهم الرزق بايلافهم الرحلتين و
ما الفقط الكدر الى الغدر اهدى من الفقر الى الحر من دعاء السلف اللهم انى اعوذبك من ذل الفقر
وبطر الغنى الغنية ينبوع الاحزان عبد الله بن عبد الله بن طاهر الم تران الدهر يهدم
ما بنى ويا خذ ما اعطى ويفسد ما اسدى فمن سره ان لا يرى ما يسوء فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا خير
الاعمال ما قضى الفرض وخير الاموال ما وقى العرض ما بقاء المال بين حوائج الانسان وحوائج
الزمان كانت ربيعة بن عمرو طرفه اى جنون ولذلك لقب بجوثره وهو ابو الحواثر من عبد القيس
فغزس فسيلا فكان يسقيه بالنهار فاذا كان بالليل اقتلعه وادخله بيته فقيل له فقال
اخزى الله ما لا لا نغلق عليه بابك من الحواثر عامل عمرو بن هند الذى كتب اليه فى قتل طرفه
كان قد ودا ه بعد ذلك فقال المتلمس لمعبد اخى طرفه لين برخص السوات عن احيائكم نعم الحواثر
اذن تق لمعبد قال معوية للاحنف ما بالك قال لا اخبرك قال ولم قال لانك من القرشى بين شرين
ان كنت غنيا حسدك وان كنت فقيرا احقرك يده فى الكسب صناع ولكنها فى الانفاق خرقاء الغنى
انس لا وطان اذا ايسرت فكل رجل رجلك واذا اعسرت فما اهلك اهلك العزة مع الجدة والحاجة

الرحلتين

ذلك

لين الوطن مع الفقر حكيم حسن التدبير مع الكفاف اكفى من المال الكثير مع الاسراف العطوى فانها
الله لقد سانكها احدى العضل يقول بلا رجاله نقلها خير تنقل ما الفقر عار انما العار البراه والبخل نمك
الهياطلة ما اقبح الخضوع عند الحاجة والتيه عند الاستغناء عمرو بن الليث الطير بالطير تقتنص والمال
بالمال يكتسب مكتوب على باب مدينة الرقة ويل لمن جمع المال من غير حقه وويل لمن ورثه من لا يحمده
وقدم على من لا يعذره ايوب السختياني قال لي ابو قلابة يا ايوب الزم سوقك فان الغنى في العافية قال
خالد بن صفوان يا بني جلبان ان انت حفظتهما لم تبال ما ضيعت بعدهما درهمك لمعادك وديناركم لمعاشك
ذريني للغنى اسعى فاني رايت الناس شرهم الفقير واهونهم واحقرهم عليهم وان امسى له حسب وخير
باعده الذي وتزدريه حليلته وينهره الصغير وقد يلقى الغنى وله جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير قليل
ذنبه والذنب جم ولكن الغنى رب غفور نزل جبريل عليه السلام على لقمن وخيره بين النبوة والحكمة
فاختار الحكمة فمسح جبريل جناحه على صدره فنطق بها فلما ودعه قال اوصيك بوصية فاحفظها يا لقمن
لئن تدخل يدك الى مرفقك في فم التنين خير من ان تسال فقيرا قد استغنى قال الحجاج لابن القرية اي
المال انفع قال الذي قدمته في وجه الله تعالى في صحة البدن قيل لخالد بن صفوان مالك لا تنفق
فان مالك عريض قال ان كان عريضا فان الدهر اعرض منه ودفع الى سائل درهما فاستقله
فقال اما علمت ان الدرهم عشر العشرة وان العشرة عشر المائة وان المائة عشر الالف اما ترى
كيف ارتفع الدرهم حتى بلغ ما بلغ وزير عند المنصور قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا و
لم يقتروا فقال جعل الله النفقة بين الاسراف والتقتير وامر بالقصد والتقدير على عليه السلام
ان المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام الحسن رحم الله
عبدا كسب طيبا وانفق قصدا وقدم فضلا وعنه رحمه الله ان المؤمن قد اخذ عن الله ادبا
حسنا فاذا وسع عليه وسع على عياله واذا قتر عليه قتر عليهم فقال داود بن ابي هند
نفقات نفقها ما تجد منها بدا من الطعام واللباس والطيب قال ايها الرجل اوسع على اهلك مما
وسع الله عليك ابليت والايام ذات تجارب وتبدي لك الايام ما لست تعلم فان ثراء المال
ينفع ربه ويثني عليه الحمد وهو مذمم وان قليل المال للمرء معسر كما خر القطيع المحرم ثري درجات
المجد لا يستطيعها ويقعد وسط القوم لا يتكلم على عليه السلام في ذكر آخر الزمان ذاك حيث

الالف

لم يسرفوا

علي بن حزم الهمداني حدثنا ... الاجدع

يكون

لكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم من حلّه وعنه الفقر الموت الاكبر وعنه
يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك وعنه من اتى غنياً فتواضع له لغناه
ذهب ثلثا دينه وعنه اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وعنه انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب
الفجار يعني يتبعون المال ولا يريدون الدين عمر رضي الله عنه ما ياتيني الموت على حال احب
الي من ان ياتيني وانا بين دفتي رحلي ابتغي على عيالي قيل لميمون بن مهران ان ههنا اقواماً يقولون
نجلس في بيوتنا وتاتينا ارزاقنا فقال هٰؤلاء حمقاء ان كان لهم يقين مثل يقين ابرهيم
خليل الرحمن فليفعلوا اسفين تعجبني الرجل يموت ولا يترك كفناً اشترى سلمٰن وسقاً من طعام
وهو يستوي صاعاً فقيل له فقال النفس اذا احرزت رزقها اطمانت لما فتحت بلخ على ايام
عمر وجدت على بابها صخرة مكتوب فيها انما بين الغنى من الفقر عند الانصراف من بين يدي الله
عز وجل بعد العرض بنيه بن الحجاج فقر الناس لي ولو كنت ذا مال كثير لاجلب الناس حولي
ولقالوا انت الكريم علينا ولخطوا الى هواي وميلي ولكلت المعروف كيلاً هنياً ليعجز الناس
ان يكيلوا بكيلي علي رضي الله عنه قال لابن الحنفية يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله
منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وعنه ان الله فرض في اموال
الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني والله سائلهم عن ذلك وعنه العفاف
زينة الفقر والشكر زينة الغنى وعنه ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلباً لما عند الله واحسن
منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالاً على الله وعنه من بات تعباً من كسب الحلال بات والله
عنه راض عامر احب الناس الى الله الفقراء وكان احب خلقه اليه الانبياء فابتلاهم بالفقر
قعود المرء عن الكسب الحاف في المسئلة ابرهيم بن ادهم الكسب فانك ان لم تفعل احتجت مداهنة الناس
للطمع فخالفت جنيد الحق وابله قيل لعروة ابن الورد عروة الصعاليك لانه كان اذا اشتكى اليه
فتى من قومه الفقر اعطاه فرساً ورمحاً وقال ان لم تستغن بهما فلا اغناك الله يا فتى لا تنظرن
الى ذوي المال المؤثل والرياش فيظل موصول النهار بحسرة قلق الفراش وانظر الى من كان دونك
او نظيرك في المعاش الفضل بن عبد الرحمن المطلبي ولا ترهبن الفقر ما عشت في غد لكل غد رزق
من الله واجب انس غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول

الله سوى فقال ان الله الى لى القابض الرازق المسعّر وانى لارجو ان القى الله وليس
احد يطلبنى بمظلمة ظلمت بها من اهل ولا مال دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض المراد
سعيد الفقعسى اذا افتقر المرء لم يُرفقه وان ايسر المرء ايسر صاحبه ابو مسلم الحلو البصرى
عجبت لحملى المفتاح امسى واصباحى وما ساوى الذى فى منزلى قيمة مفتاحى محمد بن البعث بن الحليس الربعى
كم قد قضيت امورا كان اهملها غيرى وقد اخذ الافلاس بالكظم سالكب الحمد فى عسر وفى يسر
ان الجواد الذى يسخوا على العدم هرون بن جعفر الطالبى تُوعدت همتى وقرّت مالى فقعالى
مقصر عن مقالى لو ان السماح منى وتركى لى مروتى وفعالى ما اكتسى الناس مثلى ثوب قشاع
وهو من بين ما اكتسوا سربالى ولقد تعلم الحوادث انى ذو اصطبار على صروف الليالى زيد بن محمد
بن زيد المهلبى فى مرثية المتوكل قد كنت اسرف فى مالى وتخلفه فعلمتنى الليالى كيف اقتصد
اليتوسى الكاتب تلبث بعد الفقر مالم تمنّه ولا دونه فيما مضى انت آمل ونفيك تلك النفس ايام
فقرها وانت بها ما عشت فى الناس تسفل النمر بن تولب خاطر نفسك كى تصيب غنيمة ان الجلوس
مع العيال قبيح فالمال فيه تحلة ومهابة والفقر فيه مذلة وفضوح فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى
ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر ولم ار زين المال الامهابة وتنفيذه فى اوجه الحمد والاجر
انس بن ابى اياس وما ه تميمى ما الغنى ان للغنى لبابا به المرء الهيوبة ينطق اعرابى من باهلة و
ان الغنى فى اهله بورك الغنى بغير لبان ناطق بلبان كان لعمر بن عبد العزيز سفينة يحمل
فيها الطعام من مصر الى المدينة وهو واليها حدثه محمد بن كعب القرظى عن النبى صلى الله عليه
وسلم ايما عامل تجر فى رعيته هلكت رعيته فامر بما فى السفينة فتصدق به وكلها وتصدق
بخشبها على المساكين عمر ابن عبد العزيز اذا اشترى احدكم الشى فليستجده فانه انما يغبن عقله
لا درهمه كان ابو بكر رضى الله عنه اذا خرج فى تجارته اخذ بضايع لصفة قريش فيبيعها لهم
ويشترى ولا يرزاهم شيئا وقف على عليه السلام على تمار فاذا هو بجارية تبكى عنده فقال
ما يبكيك قالت باعنى هذا تمرا بدرهم فرده على مولاى فابى ان ياخذه منى قال اعطها درهما
وخذ تمرك فانها خادم ليس لها امر فدفعه فعرف انه امير المومنين فصب التمر واعطاها الدرهم
وقال ارض عنى يا امير المومنين قال انا راض ان وفيت المسلمين حقوقهم اول من وضع

لسان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس انما يزنون بالشاهين كان علي عليه السلام يمر
في السوق على الباعة فيقول لهم احسنوا ارخصوا بيعكم على المسلمين فانه اعظم للبركة كان غلام من اهل
مكة لازما للمسجد فافتقده ابن عمر رضي الله عنه فمشى الى بيته فقالت امه هو على طعيم له يبيعه فلقيه
فقال له يا بني ما لك وللطعام فهلا ابلا وهلا غنما وهلا عنزا ان صاحب الطعام يحب المحل وصاحب الماشية
يحب الغيث وقف رجل على تاجر يحلف فقال يا عبد الله اتق الله ولا ينفق سلعتك بالايمان
فانه لا ياتيك الا ما كتب لك كان جعفر ابن ابي طالب يحب المساكين ويجالسهم ويحدثهم فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه ابا المساكين من استغنى بالله افتقر اليه الناس رضينا
قسمة الرحمن فينا لنا ادب وللشقي مال باب التاسع والسبعون في المدح والثناء وطيب الذكر و
الحث على اكتسابه وما مدح به من المساعي الكريمة والخصال الحميدة وغير ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب قال العتبي هو المدح
بالباطل والكذب واما مدح الرجل بما فيه فلا باس به وقد مدح ابو طالب والعباس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحسان وكعب وغيرهم ولم يبلغنا انه حثا في وجه مادح ترابا ومدح هو صلى الله عليه وسلم
المهاجرين والانصار ومدح هو صلى الله عليه وسلم نفسه فقال انا سيد ولد آدم وقال يوسف
عليه السلام اني حفيظ عليم وقال ابن مسعود رضي الله عنه اذا اثنيت على الرجل بما فيه في وجهه لم
تزكه وفي حثو التراب معنيان احدهما التغليظ في الرد عليه والثاني ان يقال له بفيك التراب
كان ابو بكر رضي الله عنه اذا اثني عليه قال اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم
اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون مدح رجل رجلا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ويحك قطعت عنق صاحبك ثم قال ان كان احدكم مادحا صاحبه فليقل
احسب فلانا ولا ازكي على الله احدا اثنى على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قطعتم ظهره لو سمعها ما افلح بعدها ابو خلف خادم رسول الله اذا مدح الفاسق اهتز العرش وغضب
الرب مطرف ما مدحني احد الا تصاغرت نفسي سارية ابن زنيم الديلي وهو الذي ولاه عمر
فارس وقال يا سارية الجبل فما حملت من ناقة فوق ظهرها ابر واوفى ذمة من محمد وهو
اصدق بيت قالته العرب من احسن ما مدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم قول عبد الله

اذا مدح

بن رواحة لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر فضيل اذا كان قول الناس انت
رجل صدق احب اليك من قولهم انت رجل سوء فانت والله رجل سوء وعنه من هذا الذي
يتكلم فلا يحب ان يحمد الناس كلامه ابن ابي عائشة قلت لابي ان الناس يكثرون في عمر بن عبد العزيز
فقال يا بني ان الثناء يضاعف كما تضاعف الحسنات مطرف كنت جالسا عند مذعور فمر رجل فقال من
سره ان ينظر الى رجلين من اهل الجنة فلينظر الى هذين فعرفت الكراهة في وجهه فرفع راسه الى
السماء فقال اللهم انك تعلم ولا نعلم قال ابن عباس رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه حين
طعن ابشر امير المؤمنين بالجنة فقد اسلمت حين كفر الناس وقاتلت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين خذله الناس ومات نبي الله وهو عنك راض ولا يختلف في خلافتك رجلان ثم قتلت
شهيدا فقال عمر والله ان من تغرونه لمغرور والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس من صفراء
من بيضاء لافتديت به من هول المطلع علي بن هرون بن يحيى المنجم يمدح عليا رضي الله عنه
وهل خصلة من سودد لم يكن بها ابو حسن من بينهم ناهضا قدما فما فاتهم منها به يسلموا له وما شاركوه كان
اوفى بهم قسما الحسن تراهم يهدرون عنده بدر الفحل له انت والله انت والله وتراه مقنعا ساكتا
بحسب الحمق انه لما يقال له على عليه السلام في الاحضار هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع
غنائهم بايديهم السباط والسنتهم السلاط مدح رجل هشام بن عبد الملك فقال يا هذا انه قد نهي عن مدح الرجل
في وجهه فقال لم امدحك وانما ذكرتك نعمة الله عليك لتجدد لها شكرا فقال هشام هذا احسن من
المدح ووصله واكرمه كتب رجل الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان رأيتني فما اتعاطى من مدحك
كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر وايقنت اني حيث انتهى من القول منسوب الى العجز مقصر
عن الغاية فانصرفت عن الثناء عليك الى الدعاء لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك قال
قتيبة لنهار بن توسعة لست تقول فينا كما كنت تقول في آل المهلب قال انهم والله والله كانوا
اهدافا للشعر قال هذا والله امدح مما قلت فيهم فتى دهر شطران فيما ينوبه ففي بأسه شطر وفي جوده
شطر فلا من بغاة الخير من عينه قذى ولا من يد الحرب في اذنيه وقر اعرابي يذم بلدا تا وبه ولا تنكى
زمان انت فيه آخر كان والله اذا اضاع الامور مضيعها وازمور عن الحسنى ضجيعها يمين نفسا كريمة
على قومها غير مبقية لعذالها في لومها وكان امارا بالخير نهاء عن المنكر قيل لفيلسوف ان فلانا يحين

القول

القول فيک قال ساکا فيه قيل بما ذا قال بان احمق قوله کان الحجاج يستقل زياد بن عمر العتکی فلما
قدم علی عبد الملک و قال يا امير المومنين ان الحجاج سيفک الذی لا ينبوا وسهمک الذی لا
يطيش وخادمک الذی لا تأخذه فيک لومة لائم لم يکن بعد ذلک احد اخف علی قلبه منه بعض
العکس
ابا ردواى فتی صبر علی الاين والظما اذا اعتصر اللوح ما فظاظها اذا امرحوها ساحة مذبحها
وحل عن الکوماء عقد سطاطها فانک ضحاک الی کل صاحب وانطق من قس غداة
عکاظها اعرابی کان فلانا قوام الليل قواما بالقسط قال رجل لا خر انت بستان الدنيا
فقال وانت النهر الذی يشرب منه ذلک البستان قال رجل لابی عمر الزاهد صاحب
کتاب اليافوته فی اللغة انت والله عين الدنيا فقال وانت بوبو تلک العين قال اعرابی
ليحيی بن خالد لو لا ما امسکت من رمق المکارم لقامت عليه المآتم آخر فلان حتف الاقران يوم
النزال وربيع الضيفان عشية النزول آخر فلان بحره منعم وخصمه مفحم آخر هو تبعة ارومته وابلق
کتيبته ومدرة عشيرته وذنابهم الذی عنه يصدرون وبابهم الذی اليه يضطرون اخر ذاک والله
مضغة من ذاقت لفظها وانه مع ذلک عذب فی افواه الاصدقاء آخر هو کالسيف ان
مسسته مننه کنت رضيا وان لمست حده کان ماضيا القسم بن امية بن ابی الصلت
الثقفی قوم اذا نزل الحرب بدارهم ردوه رب صواهل وقيان واذا دعوتهم ليوم کريهة سدوا
التغريب
شعاع الشمس بالخرصان لا ينقرون الارض عند سوالهم لتطلب العلات بالعيدان بل يسطون
وجوههم فترى لها عند السوال کاحسن الالوان انوشروان من اثنى عليک بما لم تو له فغير
بعيد ان يذمک بما لم تجبه وهب منح مدحک بما ليس فيک فلا تامن ان يذمک بما ليس فيک ما مدح
احد الا رايه الشيطان الا ان المومن يراجع ايوب السجستانی لو لم يلق الله الا بذنب ما يقول له
الناس فينا ويثنون علينا فرضی به للقياة يهلکه الا ان يعفوه الله النبی صلی الله عليه وسلم
قال لی جبرئيل صلوات الله عليه يا محمد من اولاک يدا اکافه فان لم تقدر فاثن عليه وکان
يقول لعايشه ابياتک ابياتک فتنشد ارفع ضعيفک لا يحر بک ضعفه يوما فتدرکه العواقب قد نما يحر
او مبی عليک وان من اثنی عليک بما فعلت لمن جزی نقال نده المدحه فاين المنحة اذا ما المدح
سار بلا نوال فی الممدوح کان هو الهجاء توضحت حياة التواريخ بغرره وافتحت صفحات

الدواوين بسيره انما يمدح عبدك وتنشر بردك وتفرط ملكك وتفتق مسكك يقوله الكسرى اثنى عليك
اونى فلان حصل البرهان واصل البرهان الاثنية مختيمة بعقبا يه مطنية والالسنة منهبة فى اطرابه
مطنبة له عنت نواصى المحامد واذعنت عواصى المكارم يزيد بن المهلب الحياة احب شى الى الانسان
والثناء الحسن احب الى من الحياة ولو انى اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان يكون لى اذن اسمع
بها ما يقال غدا اذا مت كريما ابن عباس فى على بن ابى طالب رضى الله عنه كان والله يشبه
القمر ضوءه وبهاه ومن الاسد شجاعته ومضاه ومن الفرات جوده وسخاه ومن الربيع حسنه و
حياه قيل لنابك كيف اصبحت قال بنعمة من الله وثناء من الناس لم يبلغه على كعب بن زهير
فى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم وفى
عطافيه او اسماء الطه ما يعلم الله من دين ومن كرم قطن ابن حارثة العلمى فيه عليه السلم اليك
يا خير البرية كلها اعملت نصا را فى الارومة من كعب اغر كان البدر سنة وجهه اذا ما بدا للناس فى حلل
الغضب اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها ورشت اليتامى فى السحابة والجدب زياد ابن ابيه من مدح رجلا
بما ليس فيه فقد بالغ فى هجائه المامون الثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق
غى او حسد سئل حكيم عن احسن شى فى العالم فقال حسن الذكر كان ابو عبد الله الوزير يقول ما رايت
اجمع من خالد لجمال اهل الشام وشجاعة اهل خراسان وادب اهل العراق وكتابة اهل السواد حكى الجاحظ
عن ابرهيم السندى قلت فى ايام ولايتى الكوفة لرجل من وجوهها كان لا يجف كبده ولا يستريح قلبه
ولا تسكن حركته فى طلب حوايج الناس وادخال السرور والمرافق على الضعفاء وكان عفيف الطعمة مقولها
خبرنى عما هون عليك النصب وقواك على التعب فقال والله لو سمعت غناء الاطيار بالاسحار
على الاشجار وسمعت خفق الاوتار وتجاوب العود والمزمار فما طربت من صوت حسن كطربى من
ثناء حسن على رجل قد احسن فقلت لله ابوك لقد حشيت كرما اوس بن لام فى حاتم فان
تنكحى ماوية الخير حاتما فما مثله فينا ولا فى الاعاجم فتى لا يزال الدهر اعظم همه فكاك اسير او معونة
غارم بن حمدون آل المهلب معشر امجاد ورثوا المكارم والوفاء فيادوا اشاد المهلب بانى اباؤه
واتى بنوه ما بناه فشادوا وكذاك من طابت مغارس نبته وبنى له الاباء والاجداد مدح خالد بن
صفوان ابرهيم ابن الاتهم فقال كان يعرى العين جمالا والاذن بيانا اعرابى فى مدح قومه

الطعمة وجيبا

جعلوا اموالهم مناديل اعراضهم فالخير بهم زايد والجود لهم شاهد يعطون اموالهم بطيب انفس اذا طلبت
اليهم ويشترون المكروه باشراق اوجههم اذا بني عليهم قيل للمحل المصري بلا مدحت سليمن بن وهب وعود وال
ومدحته وهو معزول فقال عزله اكرم منه ولايته غيره وانما امدح كرمه لا عمله وكرمه معه على ام عزل
الرشيد جعفر بحر لا ينزح وجبل لا يزحزح الجاحظ نقبك نيل وحصاك جبل كتب رسطاس الى الاسكندر انا
التعجب من مثابتك فقد نسخه تواترها فصارت كالشي القديم الذي قد نسي لا كالحديث الذي يتعجب منه
كتب ابراهيم بن المهدي الى احمد بن يوسف لعن الله زمانا احرك عمن لا يساوي كله بعضك قالت
امراة عمران ابن حطان له اما زعمت انك لا تكذب في شعر قط قال او قد فعلت فالت انت القائل فهناك
مجزاة بن ثور كان اشجع من اسامه ايكون رجل اشجع من اسد قال انا رايت مجزاة فتح مدينة والاسد
لا يفتح مدينة سلم الى پرند الفضل ابن يحيى البرمكي سارسل بيتا قد وسمت جبينه يقطع اعناق
البيوت الشوارد اقام الندى والباس في كل منزل اقام به الفضل بن يحيى بن خالد كان الفرزدق
هجا لعمر بن هبيرة فلما سجن ونقب له السجن فپارهو وابنه تحت الارض قال ولما رايت الارض
قد سد ظهرها ولم يبق الا بطنها لك مخرجا دعوت الذي ناداه يونس بعد ما توى في ثلاث مظلمات ففرجا
قال ابن هبيرة ما رايت اشرف من الفرزدق هجاني اميرا ومدحني اسيرا اتفقت الالسن على تقريظه
اجماعا يدخل فيه صديقه بالاختيار وعدوه بالاضطرار الاصبع ابن عبد العزيز في عبد العزيز
بن المطلب المخزومي اذا قيل من للعدل والحق والنهى اشارت الى عبد العزيز الاصابع اشارت
الى حر المحامد لم يكن ليدفعه عن حوزة المجد دافع سوار ابن ابي زهدم بني تميم بن مرة ان فيكم مكارم
ليس في احد سواكم سبيلكم الى العروف نهج ولم تحلل الى جهل حياكم داود بن روح المهلبي في الرشيد له
همان ما قسما هواه جهاد الروم والبيت الحرام تنام الناس امنا في ذراه وكلا ئهم بعين لا تنام السري بن
عبد الرحمن المدني في يزيد بن حاتم بن قبيصة يا واحد العرب الذي ذاتت له قحطان قاطبة
وپاد نزارا اني لارجو ان رايتك سالما ان لا اعالج بعدك الاسفارا عبد الله بن
خارجة الشيباني في عبد الملك ابن مروان رايتك امس خير بني معد وانت اليوم خير منك امس وانت غدا
تزيد الخير فضلا كذاك يزيد سادة عبد شمس عبد الله بن حمزه بن فنده انت المهذب من
قريش والذي لفروعه فوق الفروع بسوق ولكل باب بذي كفك مفتح ولكل معروف عليك

طرقي واذا المناسب حصّلتك تعطفت من كل ذي كرم عليك عروق كعب بن مالك الانصاري يا هاشم ان
الاله حباكم ما ليس يبلغه اللسان المفضل قوم لاصلهم السيادة كلها قدماً وفرعهم النبي المرسل عمرو بن هند
النهدي الم تر ان اولاد الزبير تخالفوا على المجد ما صامت قريش وصلت قريش غياث في السنين وانتم غياث قريش
حيث سارت وحلت الحطيئة العبسي فابنوا علينا لا ابا لابيكم باحساننا ان البناء هو الخلد الحسين بن دعبل الخزاعي
ملك الامور بجوده وحسامه شرفاً يفوت عوده بزمامه فاطاع امر الجود في امواله واطاع امر الله في احكامه امن
البلاد والمهاني سلمه ومخاوف الثقلين في استلامه مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري في الحسن
بن سهل لن ينفذ الكلم المنى عليك به ما فيك من كرم او ينفذ الكرم يلقى السيوف بوجهه وبنحره ويقيم هامته مقام
المغفر ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا فعقرت ركن المجد ان لم تعقر واذا تأمل شخص ضيف مقبل متسربل
سربال ليل اغبر اومى الى الكوماء هذا طارق نحرتني الاعداء ان لم تنحر عبد الملك بن مروان في الاشدق
كان والله ذا حق يستره نوماً ما باله فارغ القلب لفهم من حدثه مشغول اللب بمعرفة ما اشكل عليه قيل لبعض العلماء
ان الناس يكثرون في امر عبد العزيز فقال كان يقال ان الثناء يضاعف كما تضاعف الحسنات قال رجل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب ان احمد كانه يخاف على نفسه قال وما يمنعك ان تحب ان تعيش
حميداً او تموت فقيداً

الباب الثمانون في الملح والملاعبات والمضاحك وما جاء في النهي عن المزاح والترخيص فيه ونحو ذلك

النبي صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج من الشيطان واختداع من الهوى
كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عماله امنعوا الناس من المزاح فانه يذهب بالمروة ويوغر الصدور علي
عليه السلام ما مزح امرؤ مزحة الا مج من عقله مجة وعنه اياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكاً وان حكيت
ذلك عن غيرك مزح رجل عند الحسين فقال انما هو عمرك فاقطعه بما شئت حكيم تجنب شؤم الهزل ونكد
المزح فانهما بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد عسر وخصلتان اذا الفتا لم ينتجا غير فقر آخر كل شيء مذر وبذر العداوة
المزاح الحسن ضحك المؤمن غفلة من قلبه السري بن يحيى ما رأيت الحسن ضاحكاً قط الا مرة وتبسم الا
اتبعها بعبرة قيل للنخعي هل كان اصحاب رسول الله يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم امثال الجبال
الرواسي محمد بن المنكدر قالت لي امي لا تمازح الصبيان فتهون عليهم عروان بن عروان الرقاشي
قال لله علي ان لا يراني ضاحكاً حتى اعلم اي الدارين اردن فما روئي ضاحكاً حتى لحق بالله تعالى ابرهيم رأني
فضيل اضحك فقال لي يا ابرهيم الا احدثك بحديث حين قلت بلى رضي الله عنك قال لا تفرح ان الله

لايحب الفرحين خرج اعرابي في الليل فاذا هو بجارية مليحة فراودها فقالت يا هذا اما لك زاجر من عقل

ان لم يكن لك واعظ من دين قال والله ما يرانا الا الكواكب فقالت يا هذا فاين مكوكبها فاخجله كلامها فقال انما

كنت امزح فقالت الجارية فاياك اياك والمزاح فانه يجري عليك الطفل والدنس النذل ويذهب ماء الوجه بعد

اختفائه ويورث بعد العز صاحبه ذلا يزيد بن معوية قال على منبره ثلاثة يخلقن العقل سرعة الجواب وطول الصمت

والاستغراق في الضحك الاحنف كثرة الضحك يذهب الهيبة وكثرة المزاح يذهب المروة ومن لزم شيئا عرف

به كان الحجاج اذا استغرب ضحكا والى بين الاستغفار المغيرة كنت كثير الضحك فلم يقطعه عني الا زيد ابن

علي ذكر المزاح عند خالد بن صفوان فقال يضحك احدكم اخاه باصلب من الجندل وينشقه احدمن الخردل و

يفرغ عليه احر من المرجل ثم يقول انما انا مازحك لقي يحيى عيسى عليهما السلم فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال يحيى مالي اراك

لاهيا كانك امن فقال عيسى مالي اراك عابسا كانك قانط فاوحى الله عز وجل احبكما الي احسنكما بي ظنا وروي

احبكما الي الطلق البسام عبد الله بن سالم كان يقال ترك الضحك من العجب اعجب من الضحك من غير

عجب فلان معرب في المفاكهة مغرب في المفاكهة عبد الملك لبنيه اياكم والمزاح فانه يذهب البهاء واياكم والقهقهة

فانها تذهب الهيبة خير المزاح لاينال وشره لايقال المصنف العجب ممن هو في سواء الجحيم كيف يضحك

وممن هو في بحبوحة الجنة وهو يبكي كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو انه كان يبكي حتى يبل

الارض محمد ابن عمران التيمي قاضي المدينة هذه الملح انما تعجب عقلاء الرجال الاصمعي شهدت بالادب

وتلت بالملح علي بن الجهم ما حثت الكوس بالاوتار كحثها بالملح الفصار ان الاحاديث من الثمار احب

للهو من العقار ركب يزيد بن نهشل بعيرا له لايكاد ينهض فلما استوى عليه قال اللهم انك قلت سبحان

الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين واني اشهدك اني مقرن لهذا فنفر البعير وتعلقت رجله بالغرز واسير

يحزبه حتى مات كانت جماعة من طلاب الحديث يمشون الى شيخ لهم فقال خليعا منهم امشوا رويدا فان

طالب العلم يمشي على اجنحة الملائكة حتى لاتكسروها فما برح عن مكانه حتى عرج منها كان بالعرب وراق فكتب مصحفا في

اسبوع فقيل له في كم كتبته قال في ستة ايام وما مسنا من لغوب فجفت يده وهلك ذي من ادركه الخذلان

فاستعمل الهزل في موضع الجد والجد كله في موضع كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و

يخطاه ان يتدبر قوله تعالى ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله ورسوله كنتم تستهزءون و

ما روي عن الصحابة انهم كانوا يتحادثون ويتناشدون الاشعار فاذا جاء ذكر الله وذكر الدين

فقال لانبرح حتى ينزل علينا الوحي

هذا

العلبت حمائلهم كانهم مجانين ابرم الاصمعي اصحابه ثم استزادوه فقال لا والله ولا رغبة من عنفقة جرد
طهر بن عبد مناف الهذلي انی منحتك يا كدام نصيحتي فاقبل وصاة اب عليك شفيق اما المزاحة والمراء فدعهما
خلقان لا ارضاهما لصديق اني بلوتهما فلم احمدهما لمجاور جار ولا لرفيق مر اعرابي باخر فقال
من این اقبلت یا ابن عم قال من الثنية قال فهل اتيتنا منها بخبر قال سل عما بدا لك قال كيف علمك بحي قال
احسن العلم قال هل لك علم بكلبي نفاع قال حارس الحي قال فبنا ام عثمان قال بخ بخ ومن مثل ام عثمان
لا يدخل من الباب الا متحرفة بالثياب المعصفرات قال فعثمان قال وابيك انه جرو الاسد يلعب مع
الصبيان وبيده الكبرة قال فجملنا السقاء قال ان سنامه ليخرج من الغبيط قال فالدار قال وابيك انها
لخصبة الجناب عامرة القباب قام عنه وقعد عنه ناحية ياكل ولا يدعوه فمر كلب فصاح به وقال يا ابن عم ان
هذا الكلب مثل نفاع قال يا اسفى على نفاع قد مات قال وما اماته قال اكل من لحم الجمل السقاء فاغتص بعظم
منه فمات قال تالله وقد مات الجمل قال فما اماته قال عثر بقبر ام عثمان فانكسرت رجله قال ويل امك اماتت ام
عثمن قال اي والله اماتها الاسف على عثمان قال وبليك امات عثمن قال اي وعهد الله سقط
عليه الدار فمات فرمى الاعرابي بطعامه ونشره واقبل ينتف لحيته ويقول فاين اذهب قال الى
النار واقبل الى طعامه يلتقطه وياكله ويضحك منه ويقول لا ارغم الله الا بانف اللئام كان اسحق بن ورد
مزاحا فقال لاعرابي يوما وهو يمازحه اتشهد بما لم تراه عينك قال نعم اشهد ان اباك فعل بامك ولم
اراه فافحمه ذلك فجعل على نفسه ان لا يمازح احدا ابدا جهز يزيد بن مزيد اعرابيا فقال اوجوا الا خيلكم فقال لا حاجة
لي الى اذا جكم ان اطنابي طوال تزيد سواعده فلما مد يده حتى فقال لم يزد اخسب الا طنبا من اطنابك قد انقطع
انفلت من معوية ريح على المنبر فقال يا ايها الناس ان الله خلق ابدانا وخلق فيها ارواحا فما تمالك
الناس ان يخرج منهم فقام صعصعة بن صوحان فقال اما بعد فان خروج الارواح في المتوضات سنة وعلى المنبر
بدعة كان للعباس بن محمد الهاشمي اتانان احدهما ضخم سمين والاخر صغير الجثة فقال فيهما محمد بن علي
بن عبد العزيز العرني كنت عند الجسر مجتنبا حين ولى الليل والغلس اذ اتاني راكب عجل قد علاه البهر والنفس
قال هل جاز نحوك ميلة حولها الاجناد والحرس قلت مرت بي قلنسوة فوق سرج تحتها فرس حشوها شونيزة معها [illegible]
في طرة قعس فشكا العباس الى المامون فامر بصلبه على خشبة عند الجسر يوما فلما نزل دعا بحمال يحمل الخشبة
فقيل له فقال اول حملان حملني عليه امير المؤمنين لا اضيعه فحملها وباعها بثلثة دراهم واشترى بها

فبعثمان

بن مزيد

وتينا وعنبا لصبيانه فرجع خبره الى المامون فضحك وامر له بخمس آلاف درهم * اكي حجي على جارية ابيه
وهي نايمة فقالت من ذا قال اسكتي انا ابي * قيل لسفين الثوري المزاح هجنة فقال بل هو سنة لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لامزح ولا اقول الا حقا * قال عليه السلام لامراة من الانصار
الحقي زوجك ففي عينيه بياض فسعت المراة نحو زوجها مرعوبة فلما دافته قال لها ما دهاك قالت ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لي ان في عينيك بياض قال الرجل ان في عيني بياض لا للسوء * اتت عجوز انصارية
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ادع الله لي بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا تدخلها
العجز فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما قرأت قول الله انا انشأناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا عربا اترابا * اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال عليه
السلام انا حاملوك على ولد ناقة قال وما اصنع بولد ناقة قال وهل تلد الابل الا النوق * ذكر نعمان
وهو بدري وكان ادلع الناس بالمزاح عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه يكثر الضحك
فقال يدخل الجنة وهو يضحك خرج وهو وسويبط بن عبد العزى مع ابي بكر في تجارة قبل وفات
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين وكان سويبط على الزاد فاستطعمه نعمان فقال حتى يجي
ابو بكر فمر ركب من نجران فباعه منهم على انه عبد بعشرة قلايص فقال لهم انه ذو لسان ولعله يقول
انا حر فقالوا لا عليك ووضعوا عمامته في عنقه وذهبوا به فاخبر بذلك ابو بكر فرد القلايص وخلصه
فضحك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سنة * وراى نعمان مع اعرابي عكة عسل
فاشتراها منه وجاء بها بيت عايشة في يومها وقال خذوها فتوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اهداها له ومر نعيمان وترك الاعرابي على الباب فلما طال قعوده قال يا هؤلاء ردوها علي ان لم تحضر
قيمتها فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصة ووزن له الثمن وقال لنعيمان ما حملك على
ما فعلت فقال رايت رسول الله يحب العسل ورايت الاعرابي معه العكة فضحك صلى الله عليه وسلم
ولم يظهر له نكيرا * فلان مغناطيس النحف لو ناطقه قيس بن عاصم لعاد دعة ولو خاطبه اكثم لصار هنيعة *
هجت ابن ابي عتيق امراته عاتكة بنت عبد الرحمن المخزومية بقولها ذهب الاله بما تعيش به وقرت لك
ايما قمر انفقت مالك غير محتشم في حذر زانية ذي خمر فتجب البيتين في رقعة واراها ابن عمر
فاسترجع لما راها فقال والله لين لقيت قايلها لافعلن به فاخذ ابن عمر الكل واريد لونه دو

لاصحاب اليمين

قال مالك غضب الله عليك فلما كان بعد ايام لقيه فاعرض عنه فقال يا لغيره ومن فيه ألا سمعت كلامي فتحوّت
ووقف موضعا عنه فقال اعلم يا ابا عبد الرحمن اني فعلت بقايل ذلك الشعر فصفع عبد الله ولبط به
فدنا من اذنه وقال انها امراتي فقام بن عمر فقيل لابن عيينة قال ابن عمر بجارية خلقني خالق الخير و
خلقك خالق الشر فبكت فقال لا عليك فان خالق الخير هو خالق الشر سمعت للمهدي مزحة سوى
قوله لسليمن بن وهب وفي رجله خف واسع يصوّت يا سليمن خفك هذا ضراط وهو تعريض بضرطة وهب
الذي طار ذكرها في الافاق وسارت في اشعار الشعراء فقال يا امير المؤمنين ضرطة خير من ضغطة البعثي
صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه يهوي بها ابعد من الثريا قال الحجاج لمحمد
بن عمير الثقفي يا محمد اضربني عن قولك ولما رأيت ركب النميري اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات
في كم كنت قال كنت والله على حمار هزيل ومعي دقيق على حمار مثله سمع عبادة بن جوف حمدون قرقرة
فقال ولدت في شاط يعني انك كثير الرياح روي عن اعرابي على شاطي نهر في حزن ان يغوص غوصة
ثم يخرج فيعقد عقدة فقيل له ما هذا فقال جنايات الشتاء اقضيها في الصيف قيل لاعرابي يسرف في الجماع
انا نخاف عليك العمى فقال قد ذهبت بصري لذكري استطرقت اعرابية محلا الحجر لها فلما ادلى رأيت شيئا
عظيما فقالت لعماح الحجر والله ما حمله من الرجال حر قط ولا من الخيل جواد قط الحسن بن آدم يضحك ولعل كفنك
قد خرج من عند القصار راى زبيدة الناس قد اضحكون فقال ما رأيت قوما اغلظ رقابا ولا الين ثيابا
من اكل لحم العيش منكم حتى كانت امة عمر بن عبد العزيز بين يديه فرمى بقلمه وقام خجلا فقال له عمر لا
عليك خذ قلمك واضمم اليك جناحك وليفرج روعك فما سمعتها من احد اكثر ما سمعتها من نفسي محمد بن
سلامة بن ابي زرعة الدمشقي لا يونسنك ان ترى ضاحكا كم ضحكة فيها عبوس كامن نافع كان ابو هريرة
على المدينة خليفة لمروان فربما ركب حمارا قد شد عليه بردعة وفي راسه خلبة فيلقى الرجل في الطريق
فيقول الطريق قد جاء الامير وربما دعا الى عشائه فيقول دع العراق للامير فانظر فاذا هو ثرد بزيت كان
ابن سيرين ينشد بنت ان فتاة كنت خطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول ويضحك حتى يسيل لعابه
كانت ونحن نحمد الله اليك فان عقدة الاسلام في قلوبنا صحيحة واواخيه ثابتة ولقد اجتهد
قوم ان يدخلوا قلوبنا من مرض قلوبهم وان يلبسوا يقيننا بشكهم فعصم الله منهم وحال توفيقه دونهم
ولنا بعد مذهب في الدعابة جميل لا يشوبه اذى ولا قذى يخرج به الى الانس من العبوس والى الاستر

سال من القطوب ويلحقنا باحرار الناس واشرافهم الذين ارتفعوا عن لبسه الرياء والتصنع كتب عمر بن
عبد العزيز الى عماله امنعوا الناس المزاح فانها حمقه تورث الضغينة وتذهب بالمروة ابو رفاعه اخبر
نى زبرا رخادم على رضى الله عنه قالت وضات عليا فلما اراد القيام وضع يده على بطنى فقال انظرى
لا تقطى يا زبرا ابو الحسن ضحك المومن انما هى غفله منه ناصح الملك اكثر عدوا من الخاين لان صديق الملك
يعاديه لمنزلته وعدو الملك يعاديه لنصحه لا يعد شتم الملك شتما ولا اغلاطه اغلاطا فان ريح العزة تبسط
اللسان بالغلظة من غير باس ولا سخطة كان العهد لعم المنصور عيسى بن موسى فاراد ان يكون لابنه
المهدى فناه حتى يسلم الامور الى المهدى وولاه لذلك الكوفه فقدم اليه مخنث فقال يا حبيبك
تعرفنى فقال بلى والله ايها الامير انت الذى كنت غدا فصرت بعد غد فخجل وامر به فسحب من بين
يديه باب ما فى الموت وما يتصل به من ذكر القبر والنعش والتعزية والمرثية والنعى وغير ذلك
ابن عباس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات لاحدكم الميت فحسنوا كفنه
وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له فى قبره وجنبوه جار السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح
فى الاخره قال هل ينفع فى الدنيا قالوا نعم قال فكذلك ينفع الاخرة قال ابن المبارك احب الى
ان اكفن فى ثيابى الذى اصلى فيها فى وصيته عليه السلام لابى ذر زر القبور تذكر بها الاخرة ولا تزرها
بالليل واغسل الموتى يتحرك قلبك فان الجسد الخاوى عظة بليغة وصل على الجنايز لعل ذلك يحزنك
فان الحزين فى ظل الله تعالى ابو الدرداء رضى الله عنه ما من مولود الا والموت خير له وما من كافر
الا والموت خير له من لم يصدقنى فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار ولا تحسبن الذين
كفروا انما نملى لهم خيرا لانفسهم كان عمر رضى الله عنه اذا استوى على القبر قام عليه فقال اللهم اسلم
اليك الاهل والولد والمال والعشيرة وذنبه عظيم فاغفره محمد بن سعيد المدنى مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمقبرة فنادى يا اهل القبور الا اخبركم بما حدث بعدكم تزوج نساءكم وبيعت مساكنكم
واقتسمت اموالكم فهل انتم مخبرون بما عاينتم ثم قال الا انهم لو اذن لهم فى الجواب لقالوا وجدنا
خير الزاد التقوى كتب على قبر عبد الله بن جعفر مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقاؤك لا يرجى وانت
قريب تزيد بلى فى كل يوم وليلة وتنسى كما تبلى وانت حبيب كانت تعزية رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجركم الله ورحمكم خرج على رضى الله عنه فى ليلة يوم الجمل ومعه شعلة من نار فصفح وجوه

النعلي فعثر على طلحة فقال اعزز علي ابا محمد ان اراك معفرا تحت نجوم السماء في بطون الاودية شفيت
نفسي وقتلت معشري الى الله اشكو عجري وبجري نظر الحسن الى رجل يجود بنفسه فقال ان امرا هذا آخره لجدير
ان يزهد في اوله وان امرا هذا اوله لجدير ان يخاف آخره نظر فيلسوف الى ميت ينقل فقال حبيب نقله
احباؤه الى حبس الابد عزا رجل رجلا فقال جعل الله مصيبتك نابحة ما تخشى ومعنت باح ما تحب معوية لعمر ابن
عتبة رحم الله اياك والله لقد لصقت المصيبة بي وان كانت قد اخطأتني لقد اصابتني عمران بن
حطان يا خمر كيف تذوق الحفظ معترفا بالموت والموت فيما بعده جلل عبد الله الفقير اليه حطمتني
الخمسون والخمس حطما حطمتني الى المنية حطما قد طال خوف المنية لكن خوف ما يعقب المنية اطال عبده
ابن الطبيب وكان حبشيا من لصوص الرباب ولما اسن جمع بنيه وانشدهم قصيدته التي فيها ولقد علمت
بان قصري حفرة غبراء يحملني اليها شرجع فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والاقربون الي ثم تصدعوا ابنت
الخنساء اخاها فقالت لقد كان كريم الجدين واضح الخدين يأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد جزعك
في مصيبة صديقك احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جزعك عزى رجل فتى عن ابيه فلم يجده كما احب
فقال يا بني نحو الخلف اضر علينا من فقد السلف مصيبة استطارت لبي واستطالت على قلبي دخل عمرو
بن العاص على معوية في مرضه فقال اعائدا ام شامتا فقال عمرو كم تقول هذا فوالله ما كلفتني بمقا
ولا اصعدتني زلقا ولا جرعتني علقا فلم استثقل حياتك ولم استبطئ وفاتك فقال معوية فهل من
خالد اما هلكت فهل بالموت بالناس عار ودخل ابن الجصاص على ابي اسحق الزجاج بعد ما عاد
امه ضاحكا وهو يقول الحمد لله يا ابا اسحق قد والله سرني فدهش الناس فقال بلغني ان التي
هو الذي قلما اصبح انها هي التي سرتني اعتلت امرأة ابن مضاء الكداري فقالت ويلك كيف تعمل
ان مت فقال وبلي كيف اعمل ان لم تموتي ابو مروان كل مصيبة لم تذهب فرح ثوابها حزنها
فهي المصيبة العظمى عزى محمد بن الوليد بن عتبة عمر بن عبد العزيز بابنه عبد الملك فقال يا امير المؤمنين
لو ان رجلا ترك تعزية لعلمه وتيقظه لكنته ولكن الله قضى ان الذكرى تنفع المؤمنين ودب
خسر فخرج اليها اعرابي بعياله فقال قلت لحمى خيبر استعدي على عيالي فاجهدي وجدي وباكري لصياب
وردي اعانك الله على ذا الجندي فحم ومات وبقي عياله عزى رجل الرشيد فقال اجرك الله
على الباقي ومتعك بالفاني فقال ويحك ما تقول وظن انه غلط فتلى ما عندكم ينفد وما عند الله باق

ابو ذويب رحمه الله يقولون لي لو كان بالرمل لم يمت نشيبة والطراف كذب قيلها ولو انني استقبلته
الشمس لارتقت اليه المنايا عينها ورسولها قيل لاعرابي انك تموت قال والى اين يذهب بي قالوا الى الله
قال ما اكره ان اذهب الى من لم ار الخير الا منه قيل لكميت لم لم ترث اخاك فقال ان مرثيته لا
ترد مرزيته كتب عمر بن عبد العزيز الى عمرو بن عبيد يعزيه عن ابيه اما بعد فانا اناس من اهل الاخرة
اسكنا في الدنيا اموات ابناء اموات فالعجب من ميت يكتب الى ميت يعزيه عن ميت
صالح المري التهنئة باجل الثواب اولى من التعزية بعاجل المصاب قال علي رضي الله عنه ما تعدون
الرقوب فيكم قالوا الذي لا يبقى له ولد قال بل الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا عزى
ابو العيناء رجلا فقال كان العزاء لك لا بك والعناء لنا لا لك قيل لرجل ما ورثت اختك من زوجها
قال اربعة اشهر وعشرا استنشد عمر رضي الله عنه متمما مرثية اخيه فانشده عليه فقال لو كنت احسن
مثلما يقول لبكيت اخي فقال لو صرع اخي مصرع اخيك لما بكيته فقال ما عزاني احد بمثل ما عزيتني به
عبد الرحمن الاعين القرشي يرثي امراته لعمرك اني يوم مزيل نعشها ونفسي معي لم الفها لصبور عشية
همدان فما تزودهما كان ملكه الا حنوطا غداة ابين في خرق وغير نفحة اعواد تشب له وقل ذلك
من زاد المنطلق عزى موسى بن المهدي سليمن بن ابي جعفر عن ابن له فقال اسرك وهو بلية وفتنة و
تحزنك وهو صلاة ورحمة وقال آخر كان لك من زينة الحيوة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات
في الحديث المرفوع من يرد الله به خيرا يصب منه عزى شبيب بن شيبة يهوديا فقال اعطاك الله على
مصيبتك افضل ما اعطى احدا من اهل ملتك الاصمعي هلك ابن الاعرابية فتبعت جنازته وهي تقول رحمك الله
يا هيثم ما كان مالك لبطنك ولا امرك لعرسك وان كنت لكما قال رحيب الذراع بالتي لا تشينه وان كانت
الفحشاء ضاق بها ذرعا فقلنا يا ام الهيثم فهل عوض قالت نعم ثواب الله ونعم العوض الاخرة من
الدنيا المنصور عند موته اللهم انك تعلم اني قد ارتكبت الامور العظام جرأة مني عليك وانك تعلم اني
قد اطعتك في احب الاشياء اليك شهادة ان لا اله الا الله منا منك لا منا عليك سال الشعبي رجلا
عن موت اخ له فقال غصت فارة اصبعه فمات لذلك فقال اشهد انه لا يرد على الموتى شهيد ابدل
من اخيك كان ابو بكر رضي الله عنه يتمثل كثيرا انعك بنعي ما حييت بهالك حتى تكونه والمرء قد يرجو
الرجاء معينا والموت دونه قيل للحسن فلان في النزع قال وما معنى النزع قالوا التقرب الى الموت

قال هونی ذلک منذ خلق وقیل له فی عامهم وقعت فیه المیلة اما تری یا ابا سعید فقال یا احسن ما فعل ربنا اقلع
عاص واعطی ممسک ولم نغلط باحد نعی الحسن الی ابی حازم فقال رحمک الله ابا سعید کنت کالعافیة لا تعرف
قدرها الا بعد فراقها عمر بن عبد العزیز الا ترون انکم من الدنیا فی اسلاب الهالکین وسیسلبها بعدکم
الباقون حتی یرث ذلک خیر الوارثین بکی الحسن لانی عند موته فقیل ما یبکیک فقال ابکی لطول السفر وقلة الزاد
وقد سلکت عقبة فما ادری الی این تهبطنی ولا ای المکانین اسقط مات ابن مسلم بن بشار فقال شغلنی یا
بنی الحزن لک عن الحزن علیک مات عبد الله بن مطرف فخرج مطرف فی ثیاب حسنة وقد ادهن
فانکروا علیه فقال افاستکین لها وقد وعدنی ربی علیها ثلثا احدها احب الی من الدنیا وما فیها اولئک
علیهم صلوات من ربهم ورحمة واولئک هم المهتدون الحسن دفن صاحب لنا فمذ دنا علی القبر ثوبا فجاء صلة
بن اشیم العدوی فرفع الثوب ونادی یا فلان ان تنج منها تنج من ذی عظیمة والا فانی لا اخا لک ناجیا
ابو عبید الخواص قال عند قبر الی متی تشیع غادیا او رائحا الی ربه تکله لحدا وتحثی علیه التراب ام والله
لتکوننه عن قریب ابن المعتز الموت باب الاخرة کان الربیع بن خثیم یخرج الی القبور باللیل فیقول
یا اهل القبور کنتم وکنا مالک بن مغول بلغنی ان اول سرور یدخل علی المومن الموت لما یری من کرامة الله
فضیل ما الموت فیما بعده الا کرکضة عنز قیل لابراهیم کیف وجدت الموت قال کان النفس تنزع بالسلاء
قیل فعند رقفاتک یا ابراهیم دخل ملک الموت علی داود فقال من انت قال من لا یهاب الملوک و
لا تمنع منه القصور ولا یقبل الرشا قال فاذن انت ملک الموت ولم استعد بعد قال یا داود این فلان
جارک ابن فلان قرینک قال مات قال اما کان فی هولای عبرة لتستعد کتب احمد بن یوسف الکاتب
الی عمر بن سعید بن سلم یرثی بجاریة له یعجب للمنون کیف دعتها وتخطت عبد الحمید اخاکا
شملتنا المصیبتان جمیعا فقدنا هذه ورویة ذاکا لما بلغ معویة موت الحسن بن علی رضی الله عنه
سجد معویة وسجد من حوله شکرا فدخل علیه ابن عباس فقال له یا ابن عباس امات ابو محمد قال
نعم وبلغنی سجودک والله یا اکلة الاکبود لا یسد جسدک ایاه حفرتک ولا یزید انقضاء اجله فی عمرک
عایشة رضی الله عنها لما مات عثمن بن مظعون کشف النبی صلی الله علیه وسلم الثوب عن وجهه
فقبل ما بین عینیه وبکی طویلا فلما رفع علی السریر قال طوباک یا عثمن لم تلبسک الدنیا ولم تلبسها بینا حسان
جالس وفی حجره صبی له یطعمه الزبد والعسل اذ شرق الصبی بها فمات فقال اعمل وانت صحیح مطلق مح

تجعله

یقبل

ما دمت ويحك يا مغرور في مهل يرجو الحيوة صحيحًا ربما كنت له المنية من الزبد والعسل في الحديث
المرفوع مثل ابن ادم والى جنبه تسع وتسعون منية فاذا انفلت منها وقع في الهرم الى ان يموت
عزى رجل سليمن بن عبد الملك فقال ان رايت ان تجعل ما آخرته للآخرة فتستريح نفسك وترضى
ربك فافعل قيل لاعرابي ما كان سبب موت ابيك قال كونه دخل على المامون في مرضه الذي
مات فيه فاذا هو قد فرش له جل الدابة وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه
ارحم من قد زال ملكه قال عمرو بن العاص عند احتضاره لابنه يا بني من ياخذ هذا المال بما فيه فقال
من جدع الله انفه فقال احملوه الى بيت مال المسلمين ثم دعا بالغل فلبسها ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطة ما لم يغرغر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم
امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تعفو فاهل العفو انت وان تعاقب فبما
قدمت يدي سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد فبلغ الحسين
بن علي فقال استسلم الشيخ حين ايقن بالموت ولعلها تنفعه قال المنصور حين احتضر بعنا الآخرة بنومة
وقال المعتصم وحلوا يهونون عليه ان على النظارة ما مر على المجلود عايشة رضي الله عنها لا اغبط
بهون الموت احدا بعد الذي رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مطرف ان هذا الموت
قد افسد على اهل النعيم نعيمهم فالتمسوا نعيما لا موت فيه ابو حازم انظر العمل الذي يسرك ان ياتيك
الموت وانت عليه فخذه الساعة ندب بسطاليس الاسكندر فقال كان امس يعظنا بكلامه وهو اليوم
يعظنا بسكوته في الحديث المرفوع لو ان الطير والبهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها
سمينا في مرثيه اعشى لاهله للمنتشر بن وهب الباهلي وهي التي قال الاصمعي ليس في الدنيا مثلها فان
جزعنا فمثل الخطب اجزعنا وان صبرنا فانا معشر صبر انا سلكت سبيلا كنت سالكها فاذهب فلا يبعدنك
الله منتشر عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام يا
حسرتا من مصيبة عظمت ابناء عوف ومالك هلكوا احلوا مخاخا علي فانخرقت لم تستطع سدهن من تركوا اتى
الحديث المرفوع لا يتمنى احدكم الموت الا من وثق بعمله وعنه عليه السلام اذا تبع احدكم الجنازة
اكثر الصمات وروي عليه كابة واكثر حديث النفس قيل لابراهيم ابن ادهم الا تتبع الجنازة قال
لا احد صاحبا انما صاحبي الذي ياخذ بعضدي فيقول اتبعه فانظر الى راس اخيك كم تهما على السرير

حاتم الاصم اتباع الجنازة فضيلة والصلوة عليها سنة ومداوات القلب بها فريضة شيع ابو الدردا
رجلا يقول في جنازته من هذا فقال انت وان كرهت فاسمع الحسن امراة تبكي خلف جنازة وتقول
يا ابتاه مثل يومك لم اره فقال لها بل ابوك مثل يومه لم يره مكحول كان اذا راى جنازة قال اغدوا فانا
رائحون وكان مالك بن دينار يقول سبحن الذي لا يموت ثوبان رفعه من شيع جنازة فاخذ بجوانب
السرير الاربع غفر له اربعين ذنبا كلها كبيرة ابن شوذب اطلعت امراة في لحد فقالت لامراة
معها ما هذا فقالت كندوج العمل تعني خزانة العمل فكانت تعطيها الشي وتقول لها اذهبي فضعي هذا في
كندوج العمل ابن عباس ارحم ما يكون الرب لعبده اذا دخل قبره وتفرق عنه اهله عمر ابن ميمون
افتتحنا مدينة لفارس فدللنا على مغارة فيها بيت فيه سرير من ذهب عليه رجل عند راسه لوح فيه مكتوب
انا بهرام ابن بهرام ملك فارس كنت اعظمهم بطشا واقسيهم قلبا واطولهم املا واحرصهم على الدنيا
قد وطئت البلاد وقتلت الملوك وهزمت الجيوش واذللت المقاول وجمعت من الدنيا ما لم يجمعه احد قبلي
ولم استطع ان افتدي به الموت اذ نزل بي عبد الاعلى رثى امراته لعمرك اني يوم زيل نعشها ونفسي
معي لم الفها الصبور قال ابو بلال كل منية ظنون الا منية الشجاع قيل وما منية الشجاع قال قال اخذنا زياد
فقطع يديها ورجليها فقيل لها كيف ترين يا شجاع قالت قد شغلني هول المطلع عن برد حديدكم هذا وهي من نساء
الخوارج الاصمعي اول من نعي المنصور بالبصرة خلف الاحمر كنا في حلقة يونس وجاء خلف فسلم وقال قد طرقت
بكرها ام طبق فقال يونس وما ذاك يا ابا محرز فقال صحونا ضبرا ضخم العنق قال لم ادر بعد فقال موت الامام
فلقه من الفلق فارتفعت الصيحة بالاسترجاع ابن الرومي يا حر صدري على ثلاث اموات اربعت
في الترب والمدر باي شباب ونعمة مزجا بما ذاك الحيوة والخفر عزى ابو بكر عمر رضي الله عنهما
عن وليد له فقال عوضك الله منه ما عوضه منك يعني عوضه الله منك ما هو خير منك وهو جوار الله
فعوض ما هو خير منه وهو ثواب الله سكرات الموت به محدقة وعيون الامل محدقة لا اراك بعد مصيبتك ما
ينسيها يحيى ابن خالد التعزية بعد ثلث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلث استخفاف بالمودة مات عكرمة
مولى ابن عباس وكثير عزة في وقت واحد فقال الناس كما جمعت بينهما في زيارة القبور فلا تفرق
بينهما يوم النشور فما بقي في المدينة احد الا استحسن كلامه لما احتضر ابرهيم عليه السلام قال هل رايت
خليلا يقبض روح خليله فاوحى اليه هل رايت خليلا يكره لقاء خليله قال فاقبض روحي الساعة نصر

وصلى عليه عمارة بن خزيمة بن ثابت في مكان واحد

٣٠٨

بن سيار كل شيء يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر ابن المعتز اذا كثر الناعي اليك
كثر الباكي بك قال مؤدب الاسكندر مالك لا تقول عضوا من اعضائك وكنت تستقل بملك العرب والبلاد
وقال رئيس الطباخين قد نضدت النضائد والقيت الوسائد ونصبت الموائد ولست ارى عميد المجلس
وقف علي رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي يا رسول الله
والله ان الجزع لقبيح الا عليك وان الصبر لجميل الا عنك وان المصيبة بك لاجل وان ما بعدك وقبلك
جلل ثم قال ما غاض دمعي عند نازلة الا جعلتك للبكاء سببا فاذا ذكرتك سامحتك به مني الجفون ففاض و
انني اجل ثرى حللت به من ان ارى بسواه مكتئبا وروى ان معقل بن عيسى العجلي اخي ابي دلف
في جارية توفيت له مطر بن عكامس رفعه اذا قضى الله لرجل ان يموت بارض جعل له فيها حاجة و
انشد اذا ما حمام المرء كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير عزى شبيب بن شيبة المهدي عن ابنته
فقال والله لثواب الله خير لها منك ولثواب الله خير لك منها وان احق ما صبر عليه ما لم يستطع دفعه و
عزى اخر عن ولده فقال وهبه الله لك فحملت مؤنته وتكاليفه فهنيت به وقبضه ودفع عنك مؤنته و
تكاليفه فعزيت عنه فلو عمل الحق لعزيت عما هنيت به وهنيت بما عزيت عنه نعيت الى ابن عباس
رضي الله عنه بنت له في طريق مكة فنزل عن دابته فصلى ركعتين ثم رفع يديه وقال عورة سترها الله
تعالى ومؤنة كفاها الله تعالى واجر ساقه الله تعالى ثم ركب ومضى ماتت لبعض ملوك كندة بنت
فوضع بدرة بين يديه وقال من ابلغ في التعزية فهي له فدخل اعرابي فقال عظم الله اجر الملك
كفيت المؤنة وسترت العورة ونعم الختن القبر فقال ابلغت واوجزت واعطاه البدرة توفيت ام قاضي
بلخ فقال له حاتم الاصم ايها القاضي ان كانت وفاتها عظة لك فعظم الله اجرك على موت امك و
ان لم تتعظ بها فعظم الله اجرك على موت قلبك وقال ايها القاضي منذ كم تحكم بين عباد الله
قال منذ ثلثين سنة قال هل رد الله عليك حكما قال لا قال فان الله لم يرد احكامك منذ ثلثين سنة
ورد حكما واحدا احكمه عليك راى الحجاج في منامه ان عينيه قلعتا فطلق هند بنت المهلب وبنت اسماء بن
خارجة فلم يلبث ان جاءه نعي محمد بن اخيه يوم مات ابنه محمد فقال والله هذا تاويل رؤياي من قبل انا
لله وانا اليه راجعون محمد ومحمد في يوم واحد ثم انشا يقول حسبي حياة الله من كل ميت وحسبي بقاء
الله من كل هالك وقال الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد مرا الاكندر

بنت

بمدينة ملكها سبعة وبادوا فقال هل بقي من نسلهم احد قالوا بقي واحد هو في المقابر فدعا به فقال لم
تلزم المقابر قال اردت ان اعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال هل لك ان تتبعني
حتى ابلغ بك بغيتك قال بغيتي حيوة لا موت معها فهل تقدر عليها قال لا قال فدعني اطلبها ممن يقدر عليها
ابو عازم الكلابي اجازعة ردّه ان اتاها يعني ام يكون بها اصطبار اذا ما اهل ردي ودعوني دراجوا والا كف
بها غبار وعود درا عظمي في لحد قبر تراوحه الجنايب والقطار تهب الريح فوق محط قبري ورعى فوقه اللهق النوار
مقيم لا يكلمني صديق بقفر لا ازور ولا ازار فذاك النأي لا الهجران حولا وحولا ثم تجتمع الديار
يعرض للانسان عند الاشراف على الموت حركة من حدوث قوة نحو ما يعرض للسراج عند انطفائه من حركة
سريعة وضياء ساطع ويسميها الاطباء النعشة الاخيرة ولعبد الله الفقير اليه قول الشيخ هرم عطفه
ان نعشة دولة زاهرة لا تعرف المرء مي به في النعش بعد النعشة الآخرة جزع الرشيد على خطية ماتت له
فقال مضحك له ما هذا الجزع الشديد قال اما ترى ما ابتليت به ما احب احد الا مات قال فاحبني حتى
اموت قال ان الحب ليس بشيء يصنع انما هو شيء يقع وتسوقه الاسباب قال فقل انا احبك فقال لم
مات فالى الحجاج حين ارجف بموته عند موت المحمدين قالوا مات محمد بن الحجاج ومحمد بن يوسف
والحجاج ميت ودّ والله ما رضي الله البقاء الا لاهون خلقه عليه ابليس فانظره الى يوم البعث ولا اسوة
برسول الله والتابعين من اوليائه والله احب الي من الاسوة بابليس وقف رجل من ولد ابي سفين بن
الحرث ابن عبد المطلب على قبر الحسن بن علي رضي الله عنه فقال اما ان اقدامكم قد نقلت واعناقكم
قد حملت الى هذا القبر وليا من اولياء الله تعالى يسر نبي الله مقدمه وتفتح ابواب السماء لروحه وتبتهج
الحور العين بلقائه وتبشر به سيدة نساء الجنة من امهاته وتوحش اهل الحق والدين فقده رحمة الله عليه
وعند الله نحتسب فقده به عزى رجل عمر بن عبد العزيز فقال تعز امير المؤمنين فانه لما قدر ي
بعدي الصغيرة ويولد هل ابيك الا من سلالة آدم لكل على حوض المنية مورد فقال ما عزاني احد بمثل
تعزيتك جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه اصبت بمصيبة فما وقع بقلبي شي مما عزيت به حتى
دخل علي مجوسي فقال انظر ما كنت تعزيه الناس فعز به نفسك واحتسب عزى حبيب بن دروس ابن جعفر
بن سليمن عن اخيه محمد فقال انظر مصيبتك في نفسك تنسك فقد غيرك واذكر قول الله تعالى
لنبيه انك ميت وانهم ميتون وخذ بقول ابن اراكة الطائي تعز فان كان البكا رد هالكا

علی احید فاجهد بکا علی عمر ولا تبک میتاً بعد میت اجنّة علی وعباس وآل ابی بکر عزت اعز آ
قوماً فقالت جافی الله عن میتکم الثری واعانه علی طول البلا واجرکم ورحمه اعرابی ان المومن
یعوض خیر تستبشر به السماء وترحب به الارض ولن یباالیه فی بطنها وقد ابین الیه علی ظهرها الثوری
ینبغی لمن کان له عقل اذا اتی علیه عمر النبی صلی الله علیه وسلم ان یهتیء کفنه اخبر الحسن موت
الحجاج فقال اللهم انه عقرک وانت قتله فانقطع سنته واعماله الخبیثه ودعا علیه ام سلمه قال لنا
رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا حضرتم المریض او المیت فقولوا خیراً فان الملایکه یومن علی
ما تقولون فلما مات ابو سلمه اتیت النبی صلی الله علیه وسلم فاخبرته فقال قولی اللهم
اغفرلی وله واعقبنی منه عقباً حسناً هلکت ذلک فاعقبنی الله منه من هو خیراً منه رسول الله صلی
الله علیه وسلم عقبه ابن عامر لان اطاعلی جمره حتی تبرد او علی سیف حتی ینقطع قدمی احب الی
منه ان امشی علی قبر رجل مسلم ولا ابالی افی القبور قضیت او فی السوق منه ظهرانی الناس فی
الحدیث المرفوع کسر عظم المومن بعد وفاته کمکسره فی حیاته زید ابن اسلم لقد کانت تمضی فی الزمان
الاول اربع مایه سنه ولم یسمع بجنازه مات ابن للرضی فقال ابو الغیناء یا ابن رسول انت تجل عن
عظتنا وقدرک یقصر عنه صفتنا وفی علمک بکتاب الله ما کفاک وفی رسول الله ما عزاک وفی ثواب الله
ما سلاک خلید بن المنذر بن الجارود اقول لما حملوا نعشه ما یعلم النعش ولا الی ملون ما حملوا من خشب تابوت
ذا نایل جزل وجد ولین الربیع بن صنیع الفزاری سید رکنی ما ادرک المرتبعاً وتعالنی ما اغتاک السر لقمان
دافنی ویبقی منطقی بعدا زمنی وکل امری الا احادیثه فانی المکعبر الضبی وتفرمنه عمر بیدا ناقتی وما کان
ساری اللیل ینفر من عمر لقد جبت عذی الحیاة حیاته وجب سکنی القبر لکناه فی القبر عبد الله بن عباس
فی موت الحسن بن علی اصبح الیوم ابن هند آمنا ظاهر النخوة اذ مات الحسن ارتع الیوم ابن هند قامنا
انما نقیض با بعیر السمن علی علیه السلام فالتقی عند ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته فان اجله
مستور عنه واملة خادع له والشیطن موکل به یزین له المعصیة لیرکبها ویمنیه التوبه لیسوفها حتی تهجم منیته
علیه اغفل ما یکون عنها وعنه رضی الله عنه لقد قبض رسول الله صلی الله علیه وسلم وان رآ
لعلی صدری ولقد سالت نفسه فی کفی فامرتها علی وجهی ولقد ولیت غسله والملیکه اعوانی ملا
یهبط وملا یعرج وما فارق سمعی هنیمه منهم یصلون علیه حتی واریناه فی ضریحه وعنه کانوا قوما